وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر

تخصص: علم النفس العيادي

علاقة الالتزام الديني بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة

من إعداد الطالبتين:

- **قادة فتيحة**
- **زغودي إلهام**

تحت إشراف الأستاذة:

ملال صفية

السنة الجامعية : 2021-2022

الإهداء

إلى من حصد الأشواك ليمهد لي إلى العلم طريقا..

والدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته..

إلى كل من علمني في هده الحياة حرفا..

إلى كل أفراد أسرتي..

إلى كل محبي الخير والإنسانية..

نهدي هدا العمل

كلمة شكر وتقدير:

الحمد لله الدي بحمده تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وسلم عليه تسليما.

بعد حمد الله تعالى وشكره على جزيل نعمه وتوفيقه لنا في إنجاز وإتمام هدا العمل، نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة هلال صفية على إشرافها على إعداد هدا البحث وما أسدته لنا من توجيهات ونصائح قيمة، فلها منا جزيل الشكر والامتنان وجزاها الله عنا كل خير.

كما نتوجه بالشكر والعرفان إلى أساتذتنا أعضاء لجنة المناقشة وأفراد العينة المشاركين في الدراسة، كما لا ننسى كل أساتذتنا الكرام بقسم ماستر علم النفس العيادي.

ونتوجه بالشكر الجزيل للأخ بن كلثوم عبد القادر الدي أشرف على طباعة هدا البحث على كل المساعدات التي قدمها لنا.

فشكرا جزيلا

ملخص الدراسة:

استهدفت هده الدراسة موضوع الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.

ولإجراء هده الدراسة تم طرح التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي عند الطلبة؟ والدي تفرعت عنه الأسئلة التالية:

1-ما هو مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي؟

2-ما هو مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي؟

3-هل توجد فروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس؟

4-هل توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس؟

5-هل توجد فروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن؟

6-هل توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن؟

وانطلاقا من تساؤل الدراسة تم صياغة الفرضية التالية:

-توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.

أما الفرضيات الفرعية فتمثلت فيما يلي:

1-مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي متوسط.

2-مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي مرتفع.

3- توجد فروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس.

4-توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس.

5- توجد فروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن.

6-توجد فروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن.

ولاختبار هده الفرضيات تم إجراء دراستين: دراسة استطلاعية وأساسية حيث تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها 30 طالب(ة) بجامعة وهران2 ودلك بهدف التأكد من الخصائص السيكو مترية لمقياس الالتزام الديني، في حين تم إجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها 101 طالب(ة) بجامعة وهران 2.

وباستخدام مقياس الالتزام الديني ومقياس الاغتراب النفسي قد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.
- مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي مرتفع.
- مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي منخفض.
- توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن.

- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن.

وفي الأخير تم اقتراح مجموعة من التوصيات أهمها: إعطاء الأهمية للجانب الديني للحالة المرضية لدوره الكبير في التأثير على الصحة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الالتزام الديني، الاغتراب النفسي، الطالب الجامعي.

الفهرس

العنوان	الصفحة
الاهداء	أ
الشكر	ب
الملخص	ج
الفهرس	و
المقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الأول مدخل إلى الدراسة	
1-إشكالية الدراسة	5
2-فرضيات الدراسة	12
3-أهداف الدراسة	13
4-أهمية الدراسة	14
5-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة	14
الفصل الثاني الالتزام الديني	
تمهيد	17
1-تعريف الدين	17
2-تعريف الالتزام الديني	18
3-إشكالية العلاقة بين الدين وعلم النفس	18
4-النظريات النفسية المفسرة للدين	20
5-النزعة الدينية في النفس البشرية	26

6-أشكال التدين عبر العصور	28
7-مظاهر الالتزام الديني	30
8-مراحل النمو الديني عند الطفل	31
9-الالتزام الديني عند الطالب الجامعي	35
خلاصة الفصل	36
الفصل الثالث الاغتراب النفسي	
تمهيد	38
1-تعريف الاغتراب	38
2-تعريف الاغتراب النفسي	39
3-مظاهر الاغتراب النفسي	40
4-أشكال الاغتراب	42
5-علاقة الاغتراب النفسي بأشكال الاغتراب الأخرى	44
6-المقاربات النظرية المفسرة للاغتراب النفسي	45
7-عوامل الاغتراب النفسي	49
8-آثار الاغتراب النفسي على حياة الفرد	52
9-علاج الاغتراب النفسي	54
خلاصة الفصل	56
الفصل الرابع الدراسات السابقة	
1-الدراسات السابقة عن الالتزام الديني	59
-تعقيب عن الدراسات	72
2-الدراسات السابقة عن الاغتراب النفسي	80
- تعقيب عن الدراسات	87

الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة	
1-المنهج المتبع وأدواته	95
تمهيد	95
1-1تعريف المنهج الوصفي	95
1-2الأدوات المستخدمة في الدراسة	96
2-الدراسة الاستطلاعية	101
2-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية	101
2-2 الإطار الزمني والمكاني للدراسة الاستطلاعية	101
2-3 مجتمع الدراسة الاستطلاعية	101
2-4 عينة الدراسة الاستطلاعية ومواصفاتها	102
3- الدراسة الأساسية	103
3-1 أهداف الدراسة الأساسية	103
3-2 الإطار الزمني والمكاني للدراسة الأساسية	103
3-3عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها	103
3-4 الأساليب الاحصائية المستخدمة	105
الفصل السادس عرض ومناقشة النتائج	
1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة	107
2-عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية	112
2-1 الفرضية الفرعية الأولى	112
2-2 الفرضية الفرعية الثانية	113
2-3 الفرضية الفرعية الثالثة	114

2-4الفرضية الفرعية الرابعة	115
2-5 الفرضية الفرعية الخامسة	116
2-6 الفرضية الفرعية السادسة	118
الاستنتاج العام	119
الخاتمة	120
الاقتراحات والتوصيات	122
قائمة المراجع	124
الملاحق	131

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا	97
02	قيم ثبات مقياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة	97
03	توزيع درجات مقياس الالتزام الديني حسب المستوى	98
04	توزيع درجات مقياس الاغتراب النفسي حسب المستوى	101
05	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية تبعا للجنس	102
06	توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية تبعا للسن	102
07	توزيع عينة الدراسة الأساسية تبعا لمتغير الجنس	104
08	توزيع عينة الدراسة الأساسية تبعا لمتغير السن	104
09	معامل الارتباط بيرسون بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي	107
10	مستوى الالتزام الديني	112
11	مستوى الاغتراب النفسي	113
12	الفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس	114
13	الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس	115
14	الفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن	117
15	الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن	118

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

من الظواهر الإنسانية التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بحياة الانسان ومعتقداته وسلوكياته ظاهرة التدين، وعلى الرغم من أنه لم تؤسس علاقة سليمة بين الدين وعلم النفس مند القرنين الأخيرين، إلا أن البحوث التي أجريت في هدا المجال مند حوالي 30 سنة كشفت عن وجود علاقة مهمة بين التدين والصحة النفسية ودلك من خلال ربطه بمختلف المتغيرات ، فالدين قبل ان يظهر كسلوك اجتماعي ، هو كما يراه يونغ قضية شخصية دات أهمية كبيرة ، ويرى أن علم النفس عليه أن يدرس بكل استقلالية الظاهرة الدينية ،وكل علماء النفس الكبار درسوا الدين كقضية سيكولوجية وكلهم حاولوا تحديد البعد اللاشعوري للظاهرة . وقد كانت نتيجة أعمالهم مختلفة، فبعضهم اعتبر الدين وهما ونوعا من المرض النفسي أو العصاب الجماعي، والبعض الآخر على العكس من دلك اعتبره حاجة ضرورية للإنسان، ومركب للشخصية الإنسانية، وغايته هي المحافظة على التوازن النفسي وحماية الإنسان من حالة الضياع واللامعنى ومشاكل نفسية مختلفة.

وفي هده الدراسة سيتم التطرق إلى موضوع الالتزام الديني وعلاقته بمتغير الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.

تم تقسيمها إلى 06 فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول: وخصص للمدخل إلى الدراسة، وتم التطرق فيه إلى مشكلة الدراسة وفرضياتها وتحديد أهدافها وأهميتها، كما تم التطرق إلى التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: وخصص لموضوع الالتزام الديني وتم التطرق في هدا الفصل إلى تحديد مفهوم التدين والالتزام الديني، كما تم التعرض إلى إشكالية الدين وعلم النفس، ثم أهم النظريات النفسية المفسرة للدين، كما تم تحديد مظاهر التدين بالإضافة إلى تطور فكرة التدين عبر العصور وتطور النمو الديني عند الطفل، كما تم التطرق إلى الالتزام الديني عند الطالب الجامعي.

الفصل الثالث: تناول هدا الفصل موضوع الاغتراب النفسي تعريفه ومظاهره، كما تم الإشارة إلى مختلف النظريات المفسرة للاغتراب، وأشكال الاغتراب وعلاقتها بالاغتراب النفسي، كما تم التعرض إلى عوامل الاغتراب النفسي وآثاره وطرق التكفل به.

الفصل الرابع: تم في هدا الفصل تناول الدراسات السابقة الخاصة بالالتزام الديني والدراسات السابقة الخاصة بالاغتراب النفسي.

الفصل الخامس: تم التطرق إلى فصل الإجراءات المنهجية للدراسة من خلال تعريف المنهج الوصفي والأدوات المستخدمة كما تم التطرق إلى الدراسة الاستطلاعية من حيث أهدافها وحدودها ومواصفات العينة، بالإضافة إلى الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة التي تتمثل في صدق وثبات مقياس الالتزام الديني، وانتهى الفصل بالدراسة الأساسية التي حددت أهدافها وحدودها ومواصفات العينة وصولا إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل السادس: تم في هدا الفصل عرض نتائج الدراسة تم مناقشة وتفسير هده النتائج على ضوء التساؤلات المطروحة والفروض الموضوعة حول إشكالية علاقة الالتزام الديني بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة مع تدعيم هده المناقشة ببعض نتائج الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والجانب النظري، وبعد دلك تم وضع الاستنتاج العام والخاتمة وختم الدراسة بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات.

الجانب النظري

الفصل الأول مدخل إلى الدراسة

إشكالية الدراسة:

الظاهرة الدينية الحاضرة في كل الحقبات الزمنية والأماكن المختلفة كانت محل اهتمام الإنسان على مر العصور، وقد أبدى اتجاهها مزيجا من الاحاسيس المختلفة بين الانجذاب والنفور أو السخط، لذلك قد وجد لكل عقيدة دينية اتباع أو محاربين لها، ويرجع ذلك إلى عوامل مختلفة ساهمت في بناء شخصية الانسان بطريقة تدفعه إلى انتهاج أحد الطرق دون غيرها في التعامل مع الدين. وقد كانت الظاهرة الدينية محل دراسة العديد من علماء النفس كظاهرة اجتماعية وسلوك ناتج عن خبرات وتجارب نفسية وجماعية ومن حيث هي معتقد وأسلوب حياة يلعب دورا كبيرا في حياة الفرد ويؤثر على شخصيته وجوانب حياته المختلفة، والدراسة النفسية ليست قائمة لإثبات مصداقية الدين من عدمها، أو كما قال الطبيب النفسي بوريس سيريلنيك أثناء مقابلة معه لست هنا لإثبات أن الله موجود او غير موجود ولكني ادرس تأثير الاحساس بهذا الوجود فالدراسة النفسية تدرس الدين في ارتباطه بانفعالات الإنسان و تفكيره وسلوكياته ، وكيفية انعكاس ذلك على شخصية الفرد ومحيطه وعلاقته مع ذاته ومع الآخرين ومع المستقبل الذي كان مصدر انشغال وقلق الإنسان على مدى العصور، ومن بين الدراسات القائمة في هذا المجال دراسة إحصائية لأحد علماء النفس التجريبي هنري لنك في مصلحة تشغيل العاطلين بمدينة نيويورك التي أجرت اختبارا نفسيا على 15321 شخصا من الرجال والنساء، وفي ضوء هذه الاختبارات امكن توجيه كل منهم إلى المهنة المناسبة له، وقد تم تعيين هنري

لنك مستشارا خاصا في هذه العملية، وقد قام بتسجيل تقرير شخصي شامل ل 10000 شخص من هذه العينة، فيقول في ذلك : في هذا الوقت بالذات بدأ إدراكي لأهمية العقيدة الدينية بالنسبة لحياة الانسان، وقد استخلصت من هذه الاختبارات نتيجة هامة وهي أن كل من يعتنق دينا أو يتردد على دار العبادة يتمتع بشخصية اقوى وافضل ممن لا دين له أو لا يزاول اي عبادة(مهند ،2017) .

ويتفق معه في ذلك عالم النفس التحليلي كارل يونغ حين يقول " استشارني في خلال الأعوام الثلاثين الماضية أشخاص من مختلف شعوب العالم المتحضرة، و عالجت مئات من المرضى ، فلم أجد مشكلة واحدة من مشكلات أولئك الذين بلغوا منتصف العمر ،اي الخامسة والثلاثين أو نحوها لا ترجع في أساسها إلى افتقادهم الايمان وخروجهم عن تعاليم الدين...ويصح القول بأن كل واحد من هؤلاء المرضى وقع فريسة المرض لأنه حرم سكينة النفس التي يطلبها الدين اي دين، ولم يبرأ واحد من هؤلاء المرضى إلا حينما استعاد ايمانه واستعان بأوامر الدين ونواهيه في مواجهة الحياة".(الحجازي ،2017)وفي دراسة ل شوماخر عن أهمية التدين في حياة الفرد – والتي استعرض فيها عشر دراسات مسحية درست العلاقة بين التدين والصحة النفسية سنة 1958 ، إلى دراسة كل من الاكتئاب والإقدام على الانتحار سنة 1995 حيث كانت معظم النتائج تؤيد الارتباط السلبي بين التدين وكل من الاكتئاب والاقدام على الانتحار.

وقد أظهرت أبحاث عن هجمات 11 سبتمبر والتي تمت دراستها على نطاق واسع بين علماء النفس أن 90% من الأمريكيين تعاملوا مع ضغوط الحادثة من خلال التحول الديني، واظهر المزيد من التحليل أن البحث عن المعنى الروحي كان مرتبطا بقدر اقل من القلق والاكتئاب، وان الأشخاص الذين استخدموا التأقلم الديني الإيجابي أظهروا تفاؤلا أكبر وقلقا اقل ومستويات أعلى من المشاعر الإيجابية بعد 3 أشهر من الهجمات من أولئك الذين استخدموا التأقلم الديني السلبي. (عزيرو، شرناعي، 2019)

وفي مراجعة ل 33 دراسة عن الدين والصحة أورد د.هارولد كونيج وجود علاقة عكسية بين ظهور أعراض الاكتئاب وبين الدين، ويفسر ذلك بقوله إن الملتزمين دينيا والمنخرطين أكثر في الممارسات الدينية قادرون على تحقيق استجابة أفضل للضغوط النفسية، من اسباب ذلك أن الدين يمنح الناس إحساسا بوجود معنى وهدف لحياتهم، ما يساعدهم على التعامل مع الأشياء السلبية التي تعترض طريقهم، إضافة إلى الدعم الذي يقدمه المجتمع الديني للفرد (شبلي، 2020). يتضح من خلال هذه الدراسات أهمية الدين في حياة الفرد الملتزم به، وتبرز أهمية الالتزام الديني كعقيدة وأسلوب حياة يتجلى في اتباع تعاليم الدين والإيمان العميق الذي يحقق التوافق والأمن النفسي..

بالإضافة إلى ذلك فإن الدراسات تشير إلى أن الالتزام بالدين يحقق للفرد حصانة وحماية ضد الاضطرابات النفسية التي انتشرت في هذا العصر انتشارا واسعا، ويعتبر يونغ أن النجاحات المادية لم تساعد على تطور الشخصية الداخلي بل أدت على العكس إلى

تمزق واختلال الانسجام في حياتها النفسية، ويعلل ذلك إلى أن الإنسان قد فقد التوجهات القيمية في الحياة وحرم من الرموز الداخلية. ومن بين الاضطرابات التي لها علاقة بغياب المعنى والقيم في حياة الانسان ظاهرة الاغتراب النفسي الذي يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية إلى الانشطار والضعف أو الانهيار، حيث يفقد فيها الفرد مقومات الاحساس المتكامل بالوجود والديمومة، ويصف العالم النفسي فرانكل ذلك بالشعور الكلي والمطلق باللامعنى للحياة، ويرى أن اشخاصا يشكون من هذا الشعور هم أشخاص ينقصهم الاحساس بمعنى يستحق أن يعيشوا من أجله، وهم يعانون خبرة فراغهم الداخلي من خواء ، وفجوة بداخل نفوسهم، وهذا ما أطلق عليه الفراغ الوجودي. (فرانكل، 1982 ، 141) ويذكر جوردن اولبرت استاذ علم النفس بجامعة هارفارد أن د.فرانكل كان في بعض الأحيان يوجه إلى مرضاه ممن يعانون ضغوطا نفسية شديدة، السؤال التالي :

لماذا لم تنتحر؟ ومن إجاباتهم استطاع غالبا أن يجد الخط الذي يرشده إلى علاجهم النفسي، وتتمثل محاولته في أن يربط بين هذه الخطوط الضعيفة لحياة محطمة ويشكل نموذجا محكما من المعنى والمسؤولية وهو ما أطلق عليه العلاج بالمعنى، (فرانكل ،1982 ،14). و في دراسات أمريكية بين الأعوام 1988 – 2008 توصلت إلى تسجيل زيادات في تعاطي مضادات الاكتئاب بنسبة بلغت 400% خلال هذه الفترة، وتضاعفت معدلات الانتحار 3 مرات بين الشباب ممن بلغت أعمارهم 15–24 سنة في

الفترة بين بين 1950–2000. وبالنسبة لفئة متوسطي العمر فإن حالات الانتحار زادت بنسبة 40% خلال الفترة من 1999–2016. وما يلاحظ أن معدلات الانتحار في البلدان الغنية أعلى منها في البلدان الفقيرة، حيث أشارت الدراسة التي شملت ثقافات متعددة من 132 بلدا وما يقرب من 140 ألف فرد، أنه بالرغم من ورود تقارير تفيد بارتفاع معدلات المناطق الغنية ، إلا أنه مقارنة بالدول الفقيرة تعد معدلات الشعور بمعنى الحياة منخفضة .وأشارت تقارير بأن شعوب الدول الفقيرة مثل النيجر وتوغو يشعرون بمعنى الحياة لكنهم لا يشعرون بالسعادة ، ويعني هذا أن السعادة لا تفسر التباين في معدلات الانتحار ،بينما الشيء الذي يفسر الأمر بين الدول هو قابلية الشعوب لتحقيق معنى وغرض في الحياة (عبد الرحمان 2018)

فغياب المعنى والقيم هو ما يميز ظاهرة الاغتراب النفسي التي انتشرت وأصبحت تمس الكثير من الفئات الاجتماعية على اختلاف أنواعها ومستوياتها التعلمية والثقافية، ومن بين هذه الفئات فئة طلبة الجامعة ،الذين يعيشون مرحلة هامة ومحورية في حياتهم ،يملأها الكثير من الصعوبات والتحديات وتتنوع فيها المذاهب والاتجاهات ،لذلك كانت المرحلة الجامعية موضوعا للعديد من الدراسات التي تناولت بالبحث مجموعة من الظواهر المنتشرة في الوسط، والتي منها ظاهرة الاغتراب النفسي ،وتعد دراسة كينيستون 1964 أحد الدراسات التي بحث فيها اسباب اغتراب الشباب الأمريكي دون اغتراب بعضهم، مع أنهم يعيشون في مجتمع يتصف بالوفرة والرفاهية، ويتمتعون بأفضل الفرص التعليمية ،وتكونت العينة

من 200 طالب من جامعة هارفارد يمثلون مختلف التخصصات ، وخلصت الدراسة إلى أن شعور الطلاب بعدم الثقة يعد مظهرا أوليا من مظاهر الاغتراب النفسي، كما يشعر الطلبة المغتربون بالقلق والاكتئاب والعدوانية ويصاحبه احساس قوي بالرفض لمعطيات المجتمع وثقافته، في حين كشفت الدراسة أن الطلبة الغير مغتربين يتصفون بالتكيف والاستقرار (الاسود اولاد هدار، 2015) وفي دراسة للباحثة رشا محمد علوان 2014حول الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة بكلية بابل، على عينة تتكون من 100 طالب أوضحت النتائج وجود اغتراب نفسي بنسبة 9% بين الطلبة وان الذكور أكثر اغترابا من الاناث وأعلى درجة.» (علون2014) ومحاولة لإيجاد الحلول للحد من ظاهرة الاغتراب النفسي الذي له اثاره السلبية على توازن الفرد وتوافقه النفسي والاجتماعي، عمد بعض الباحثين إلى محاولة تفسير الظاهرة وربطها بمختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر عليها سلبا أو إيجابا ، و يعتبر التدين أحد المتغيرات الذي يحقق للإنسان معنى لحياته وللوجود من حوله ، كما يلزمه بإتباع القيم و التعاليم الدينية وينظم حياته الأخلاقية والاجتماعية وبالتالي يحميه من حياة اللامعنى واللامعيارية و العجز والتمركز حول الذات والعزلة وكلها أعراض يعاني منها الشخص المغترب ، مما دفع بعض الدراسات إلى محاولة التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والالتزام الديني منها دراسة (Smith ،1975) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات ومنها الدين وتكونت عينة الدراسة من (348) طالبا من طلاب الجامعة وتمثلت أهم النتائج في أن طلبة الجامعة لديهم

اغتراب مرتفع ، كما تميزوا بضعف القيم الدينية (يوسف ،2005 ،71) . ودراسة (آل جبير، 2007) حيث هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التدين والشعور بالوحدة النفسية كمظهر من مظاهر الاغتراب، وتكونت عينة الدراسة من (290) طالب وطالبة من جامعة رأس الخيمة الإماراتية، ومن خلال استخدام مقياس التدين ومقياس الشعور بالوحدة ل (Russell) أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين التدين والشعور بالاغتراب لدى الطلبة. (آل جبير ، 2007)

ودراسة (أبو عمرة ، 2012) وهدفت إلى معرفة العلاقة بين مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية اغتراب النفس، وشملت العينة (688) طالب وطالبة من جامعة غزة ، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والقيم الاجتماعية، كما وجدت علاقة ارتباطية بين القيم الاجتماعية والاغتراب النفسي وعدم وجود علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى العينة (ابو عمرة ،2012)

كما هدفت دراسة (قبلة وشيبوط، 2020) إلى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (21) طالب وطالبة من جامعة الجلفة، وأبرزت النتائج أن مستوى التدين لدى العينة مرتفع، كما وجدت علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة بين الالتزام الديني والاغتراب الاجتماعي (قبلة وشيبوط، 2020)

وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي، ويمكن حصر إشكالية البحث في التساؤل الآتي:

_ هل توجد علاقة ارتباطية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي ؟

والذي تفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة فيما يلي:

-ما هو مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي؟

-ما هو مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي؟

-هل توجد فروقات في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس؟

-هل توجد فروقات في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس؟

-هل توجد فروقات في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن؟

-هل توجد فروقات في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن؟

فرضية الدراسة: انطلاقا من الإشكالية المطروحة تمت صياغة الفرضية الرئيسية والفرضيات الفرعية كالتالي: توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي.

وحسب التساؤلات الفرعية للتساؤل الرئيسي تتمثل الفرضيات الفرعية لفرضية الدراسة فيما يلي:

-مستوى الالتزام الديني عند الطالب الجامعي متوسط.

-مستوى الاغتراب النفسي عند الطالب الجامعي مرتفع.

-توجد فروقات في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس.

-توجد فروقات في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس.

-توجد فروقات في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن.

-توجد فروقات في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي.

كما تتمثل الأهداف الفرعية فيما يلي:

-الكشف عن المستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي.

-الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي.

-معرفة الفروق في مستوى الالتزام الديني حسب الجنس.

-معرفة الفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب الجنس.

- معرفة الفروق في مستوى الالتزام الديني حسب السن.

معرفة الفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب السن.

أهمية الدراسة:

يعتبر التدين ظاهرة إنسانية لفتت اهتمام العلماء والباحثين من حيث هو سلوك انساني ناتج عن خبرات فردية وجماعية ومن حيث هو عقيدة وأسلوب حياة يؤثر على شخصية الإنسان. وتتناول في هذه الدراسة موضوع الالتزام الديني والأثر الذي يتركه على شخصية الفرد في جوانبها المختلفة، وانعكاس ذلك على إدراكه وانفعالاته ونظرته للحياة ، وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على موضوع هام وهو توضيح دور الجانب الروحي وكيفية الاستفادة منه في تحقيق التوازن النفسي والتوافق العام، ومدى تأثيره الايجابي في الحفاظ على شخصية متوازنة وحمايتها من مختلف الاضطرابات والمشاكل النفسية، ومنها القاء الضوء على ظاهرة الاغتراب النفسي ومدى تأثره بمستوى التزام الديني لدى الطالب الجامعي.

التعاريف الإجرائية:

الالتزام الديني: وهو الامتثال لأوامر الدين واجتناب نواهيه من خلال الايمان بالله وعبادته والتعامل بما يرتضيه، ويتم قياسه من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس الالتزام الديني المتمثل في أبعاده: العقيدة، العبادة والمعاملة.

الاغتراب النفسي: هو الحالة النفسية التي يشعر فيها الفرد بالانفصال عن ذاته وعن الآخرين، ويظهر من خلال فقدان الشعور بالانتماء للمجتمع والعزلة والعجز وعدم الانقياد للمعايير الاجتماعية، ويتم قياسه من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطالب في

مقياس الاغتراب النفسي والدي تتمثل أبعاده في: فقدان الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير، العجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، فقدان المعنى ومركزية الذات.

الفصل الثاني الالتزام الديني

تمهيد

تعريف الدين

تعريف الالتزام الديني

إشكالية العلاقة بين الدين وعلم النفس

النظريات النفسية المفسرة للدين

النزعة الدينية في النفس البشرية

أشكال التدين عبر العصور

مظاهر الالتزام الديني

مراحل النمو الديني عند الطفل

الالتزام الديني عند الطالب الجامعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الدين ظاهرة واسعة الانتشار في تاريخ الانسانية، والانسان هو الكائن الوحيد القادر على عملية الترميز، وخلق لغة رمزية، تسمح بصنع الحضارات، وفي أصل كل حضارة تتواجد الظاهرة الدينية، بمعنى الاعتقاد في قوى غيبية، فقد نجد شعوبا دون ملك، دون مال ودون سلاح، لكن لم نجد أبداً شعبا دون معبد. (Garcia,1999,63)

تعريف الدين:

لغة: يعرفه د.مصطفى حسيبة في المعجم الفلسفي: الدين من دانَ أي خضع وذل، وهو طاعة المرء و التزامه لما يعتنقه من افكار ومبادئ. وكلمة Religionمشتقة من اللاتينية Religioويعني الاحساس المصحوب بخوف وتأنيب ضمير بواجب ما اتجاه الآلهة (بن صابر ،2017، 25) .

إصطلاحا: يعرفه دوركايم على انه نظام متكامل من المعتقدات والممارسات التي يقوم بها الأفراد اتجاه أشياء مقدسة، والتي توحدهم وتجعلهم كتلة متراصة من خلال الطقوس. وهو الأمر الذي اهتم به الانثروبولوجيون من أمثال مالينوفسكي ورادولف براون، مبينين أهمية الدين في التماسك الاجتماعي والسيطرة على سلوك الفرد. والدين عامل من العوامل الفاعلة في التنشئة الاجتماعية (شروخ ،2010، 190) .

ويعرف وليم جيمس الدين على انه الاحاسيس والخبرات التي تعترض الافراد في عزلتهم، وما تقود اليه من تصرفات، وتتعلق هذه الاحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعتبره إلهيا. (بن صابر ،2017 ،67).

ويعرفه إ.فروم على أنه مذهب الفكر والعمل، تشترك فيه جماعة ما، ويعطى للفرد إيطارا للتوجيه وموضوعا للعبادة. (بن صابر،2017 ،30).

تعريف الالتزام الديني:

هو الطاعة والانقياد لتعاليم الدين الذي يتبعه الأفراد.

لغة: ويعني الاستمساك او الاعتناق والإلتصاق بالشيء، وفي لسان العرب الالتزام هو الاعتناق، ويعني أيضا الفرض والوجوب على النفس: تقول التزم الشيء أو الأمر معناه أوجبه على نفسه.

إصطلاحا: الالتزام هو الاستمساك بمنهج الدين عن طريق الفرض والايجاب مع المداومة والمواظبة على ذلك. (الصفتي،2022).

اشكالية العلاقة بين الدين وعلم النفس:

كان علم النفس في بدايته يهتم بالروح بسبب التداخل الشديد بين مفهومي النفس والروح، ثم انفصلت دراسة الروح عن دراسة النفس، فاختص علماء الدين بالروح، واختص الفلاسفة بدراسة النفس، وأصبحوا هم أنفسهم علماء نفس، وفي القرن 19 ركز علماء النفس اهتمامهم

على الاحاسيس والمشاعر بتأثير من المدرستين البنائية والوظيفية، وتركوا موضوع العقل الفلاسفة. ومع ظهور المدرسة السلوكية الكلاسيكية اتجه معظم علماء النفس نحو التركيز على الجانب المرئي من السلوك واستبعد من مجال الدراسة كل ما لا يمكن ملاحظته وقياسه في المخبر. الا أنه كانت هناك محاولات للاهتمام بالروح نجد منها محاولة وليم جيمس .(إسماعيل،2014 ،75) .

في بدية القرن 20 برز علماء نفس أشاروا الى أهمية الدين في تشكيل شخصية الفرد منهم كارل يونغ، لكن أفكاره لم تنتشر في وقتها بسبب سيطرة مدرستي التحليل النفسي والسلوكية على الساحة السيكولوجية أنداك.

نجد كذلك غوردن ألبورت الذي صمم أداة لقياس التدين، وكان يعتبر أن لب الصحة النفسية والجسدية يكمن في طبيعة معتقدات الفرد. وكان لابراهام ماسلو الذي عرف بمدرسته ذات النزعة الانسانية في مجال الارشاد والعلاج النفسي، دور بارز في عملية اعادة الاعتبار للدين عند المشتغلين بعلم النفس. وازدادت الكتابات في أهمية الدين والجانب الروحي وأثرهما في الشخصية مع الوقت، حيث يورد Thor أن مجموع المقالات التي تناولت الدين والروحانية في المجالات النفسية فيما بين عامي1900–1959 بلغ 3803، وعدد المقالات المنشورة في هذا الموضوع ما بين عامي 2000 و2006 بلغ 8193 مقالا، فعدد المقالات في 6 أعوام كان أكثر من ضعف المقالات التي نشرت في فتره 60 عاما، وهذا يرجع الى زيادة الاهتمام في السنوات الأخيرة. (اسماعيل،،762014–78).

إن الدين قبل أن يظهر كسلوك اجتماعي هو كما يقول يونغ قضية شخصية ذات أهمية كبيرة، وعلم النفس عليه أن يدرس بكل استقلالية الظاهرة الدينية...كل علماء النفس الكبار درسوا الدين كقضية سيكولوجية، وكلهم حاولوا تحديد البعد اللاشعوري للظاهرة، وكانت نتيجة أعمالهم مختلفة، بعضهم اعتبر الدين وهما ونوعا من المرض النفسي أو العصاب الجماعي، والبعض الآخر على العكس من ذلك اعتبره حاجة ضرورية للإنسان ومركب للشخصية الانسانية. (Garcia,1999,66) .

النظريات النفسية المفسرة للدين:

1. الدين عند س. فرويد:

تتمثل فرضية فرويد في أن أصل فعالية الدين يكمن في قدرته على الوهم، والوهم هو قوة مرتبطة برغبة قديمة تسعى الى التحقيق، متخلية عن كل اعتماد على الواقع، هذه القوة يكمن أصلها في المعاناة الطفولية للتخلي أو الفقدان. (Benslama,2002,46) .

فرويد يرى أن الفرد أمام عجزه، تكون الأم هي الموضوع الأول الذي يلبي ويسد الجوع، ويحمي من الأخطار التي تتهدد الطفل في العالم الخارجي ومن القلق والحصر، وسرعان ما يحل دور الأب الأكثر قوة الذي يبقى على امتداد الطفولة. وإدراك الانسان أن هذه الضائقة تدوم الحياة كلها جعله يتشبث بأب أعظم قوة هذه المرة، فالقلق الانساني إزاء أخطار الحياة يسكن ويهدأ لدى التفكير بالسلطان الرفيق للعناية الإلهية.

"ويمكن القول إن الدين هو عصاب البشرية الوسواسي العام، وبأنه ينبثق مثله مثل عصاب الطفل من عقدة أوديب من علاقات الطفل بالأب"....

ورغم هذه القناعات لدى فوريد فهو يرى أن "المؤمن الحق في منجى، إلى حد كبير من خطر بعض الأمراض العصابية، فارتضاءه بالعصاب الكوني يعفيه من مهمة اصطناع عصاب شخصي لحسابه الخاص" (فرويد ،1981 ،33-66).

وبعد هذه التفسيرات لعلاقة الانسان بالدين التي انتهجها فرويد نجده يخلي مسؤوليته اتجاه اي حكم على الدين من حيث الصحة حيث يقول "ان اتخاذ أي موقف مع أو ضد قيمة المذاهب الدينية من حيث الصحة والحقيقة لا يدخل في نطاق هذه الدراسة."(فرويد ،1981,60).

2. الدين عند ك. يونغ:

يرى ك.يونغ أن الدين موقف فطري خاص بالإنسان، ويمكن تتبع مظاهره على مدى التاريخ البشري كله، وغايته هي محافظة على التوازن النفسي ، فالإنسان الطبيعي عنده أيضا معرفة طبيعية بأن وظائفه الواعية يمكن أن يحبطها في أي وقت حوادث لا سيطرة له عليها، تأتي من الداخل مثلما تأتي من الخارج، لهذا كان دائما حريصا على أن يخرج سليما معافى بالاعتماد على تدابير ذات طبيعة دينية، كلما أراد اتخاد قرار صعب قد تنشأ عنه أثار يتحملها هو وغيره، قرابين تقرب الى قوى غير مرئية، تبريكات عظيمة ينطق بها،

وجميع انواع الطقوس الجادة يجري أداءها، في كل مكان وزمان وجدت طقوس ينكر تأثيرها السحري العقلانيون الذين تعوزهم البصيرة النافذة(يونغ ،1996 ،29) .

ومن خلال تجاربه مع مئات المرضى يؤكد يونغ أن سبب المشاكل النفسية يرجع إلى الابتعاد عن تعاليم الدين، وأن كل واحد من هؤلاء المرضى وقع فريسة المرض لأنه حرم سكينة النفس التي يجلبها الدين، ولم يبرأ أحد منهم إلا بعد ما استعاد إيمانه واستعان بأوامر الدين ونواهيه. (غانم،2016)

3. الدين عند أ. أدلر:

أدلر لم يخفي إعجابه واحترامه للدين وتأثيراته، إنه يعترف بأهمية التوبة أو الخلاص والذي يرى فيه وحدة الإنسان مع ربه، وقد عالج بطريقة جدية مفهوم فكرة الله وقيمتها في تطور الإنسانية، إنه يرى مفهوم الإله كتجسيد لفكرة الكمال والمثالية.(Jahn et Adler,2001,75) .

وهنا تظهر فكرة المثالية التي تميز الذات الإلهية مرتبطة بمفهوم أدلر عن الشعور بالنقص الذي يميز الانسان، وبالتالي يصبح الله هو هدف الكمال.

جاء أدلر كذلك بمفهوم العفو أو المسامحة grâce وأعطاه تفسير جديد، واعتبر أن العفو قد يأتي من الانسان لإدراك الأخطاء في نمط حياته، وهذا العفو قد تتولاه السلطة الانسانية عن طريق العلاج النفسي الذي يمكن الإنسان من تحقيق التوبة والتسامح من خلال إدماجه في المجتمع.(Jahn et Adler,2001,76) .

4. الدين عند وليم جيمس:

لقد بين جيمس أن الروح العلمية لا تتنافى مع العقائد الدينية ولا يمكن أن تتناقض معها، كما أن الدين لا يرضى ميولنا الوجدانية فحسب، بل يرضى عقولنا كذلك، ومسألة الايمان بالله لها مكان طبيعي في نفوسنا، فتبقى النفس مضطربة حتى تصل إليه وتدركه وحينئذ تمتلأ هدوءا وطمأنينة، ان حياة التدين تقتل روح التشاؤم وتملأ النفس ثقة وتجعل من العالم عالما يستحق أن نعيش فيه (بن صابر،2017 ،166) .

ويفسر جيمس كيفية تأثير التدين في حياة الفرد بقوله "ان الأمواج العاتية على سطح مياه المحيط المضطرب لا تصل الى أعماقه، فهي في السطح فقط، والشخص الذي يملك سيطرة على حقائق أكثر اتساعا واستمرارا فإن التغيرات الجديدة التي تصيبه تبدو كأنها أشياء عديمة الأهمية بشكل نسبي، وعلى هذا الأساس يصبح الشخص المتدين بالفعل غير معرض للاهتزاز ومملوء بالقوة والعزم ومستعد في هدوء لأداء أي عمل يتطلب منه انجازه (بن صابر،2017 ،126) فقد شبه جيمس التدين بأعماق المحيط والذي يضمن استقرار الشخص، ويعطيه القوة التي تجعله لا يتأثر بما يحدث على السطح .

5. الدين عند فيكتور فرانكل:

خلافا لمبدأ اللذة الذي يركز عليه التحليل النفسي الفريدي، وخلافا لمبدأ إرادة القوة الذي اهتم به أدلر، يتكلم فرانكل عن إرادة المعنى، ويرى أن سعي الإنسان الى البحث عن المعنى هو قوة أولية في حياته وليس تبريرا ثانويا لدوافعه الغريزية.

ويرد فرانكل على علماء النفس الذين يعتبرون أن المعاني والقيم ليست سوى ميكانيزمات دفاعية وتكوينات ردود الأفعال وإعلاءات بقوله " أنا لا أبتغي مجرد العيش من أجل ميكانيزماتي الدفاعية، ولست مستعدا للموت من أجل تكوينات ردود الأفعال فحسب، فالإنسان مع ذلك قادر على أن يحيا وأن يموت من أجل مثله وقيمه وطموحاته،"(فرانكل ،1982، 131) .

وفرانكل يبدي موافقته في الاستعانة بمعتقدات الفرد الدينية وإدماجها في العلاج النفسي حيث يرى أنه "حينما يكون المريض واقفا على أرض صلبة من الاعتقاد الديني، فلا يمكن أن يكون هناك اعتراض بشأن الاستفادة من التأثير العلاجي لمعتقداته الدينية مما ينبع من المصادر الروحية ويعتمد عليها. (فرانكل،1982 ،157).

6. الدين عند اريك فروم:

وجه فروم نقدا شديدا الى علم النفس الأكاديمي الذي جعل منه أصحابه علما يعالج كل شيء ما عدا مشكلات الروح، حينما زعموا أن الشعور ومعرفة الخير والشر هي تصورات ميتافيزيقية تقع خارج مشكلات علم النفس، لأن فهم المرض العقلي لا يتم بمعزل عن المشكلات الأخلاقية ويواصل فروم في كتابه الدين والتحليل النفسي أن الحاجة الى الدين تضرب بجذورها في أحوال الوجود الإنساني، وعلى علم النفس ألا يهتم بمعتقدات الشخص فحسب، بل أن يهتم بالموقف الإنساني الذي يعبر عنه الدين ومدى تأثيره على الإنسان،

سواء في اتجاه نموه واكتشاف قواه الخاصة، أو في اتجاه اغترابه واعتماده على قوى مجهولة ومخيفة.(عالم الفلسفة ،2015)

7. الدين عند أ. أليس Ellis:

يرى في الدين مجموعة من الأفكار اللاعقلانية التي تسبب عدم الاستقرار الانفعالي لدى الفرد، ويرى أن مفهوم الذنب هو السبب المباشر أو الغير مباشر لجميع الاضطرابات النفسية، ولا ينبغي أن يشعر الناس بالذنب، إلا أن Ellis يبدو أنه اتضح لديه تأثير نوعية الفهم للدين، حيث نجده ينكر لاحقا أنه ضد الدين، وصرح أنه ضد القيم التي تؤخذ بصورة متشددة وكمالية لأنها تنتج الاضطراب الانفعالي (إسماعيل ،2014 ،82) .

8. الدين عند بوريس سيريلنيك Cyrulnic:

يصف سيريلنيك الدين بأنه عالم ميتافيزيقي، توجد فيه قوة مطلقة، هي قوة رحيمة تغذي الحاجة الى الشعور بالأمان، هو عالم يقي الإنسان فضاء اللامعنى، ويعطي لأحلامه وأهدافه معاني وغايات، هو إذن يحمي الإنسان من انغلاق عالمه النفسي عليه، لذلك يصرح بضرورة إعادة الصلة بالله واستثمارها في العلاج النفسي.

وفي كتابه Psychothérapie de Dieu خص سيلينيك بالحديث عن العلاقة بين الإنسان والله، وعن علاقة العلاج النفسي بإيمان الفرد. ويستعرض فيه دور الإيمان في تعزيز القدرة على اللدونة النفسية la resilienceالذي هو مفهوم مركزي لديه، والذي يعبر عن القدرة الانسانية على تحمل الحياة وتجاوز الاحتضار النفسي، كما عارض كل إقصاء

للدين في أدبيات العلاج النفسي، واستعرض حالات اكلينيكية عالجها وساعدها الإيمان على تجاوز محنها النفسية. (فاتح،2021).

ويقول سيريلنيك في مقابلة اجريت معه «لقد تعلمنا الطب النفسي وعلم النفس، لكننا لم نتلقى أي تكوين عن الممارسة الدينية وأثرها على نفسية الأفراد"، ويتساءل بعد ذلك لماذا يمنع عنا الاقتراب من البحث في الأثر السيكولوجي للاعتقاد الديني؟ (cyrulnic, 2018)

النزعة الدينية في النفس البشرية:

قد يلتفت الانسان الى نفسه، ويدرك العالم من حوله، ويشعر بضعفه أمام قوة الطبيعة من حوله، ويصور س.فرويد هذا المشهد عندما يقول «إن العناصر التي تهزأ بكل نير قد يحاول الإنسان فرضه عليها، هي الأرض التي تتزلزل وتنشق وتبتلع الإنسان وما صنعت يداه، الماء الذي يثور ويفيض ويغرق كل شيء، العاصفة التي تكنس كل ما في طريقها، وهي ذي الأمراض التي بتنا نعلم منذ أمد قصير أنها تنشأ من هجوم كائنات حية أخرى، وانظروا أخيرا الى لغز الموت الموجع، الموت الذي لم نوجد له حتى الآن أي ترياق، والذي لن نجد له أبدا، والطبيعة بهذا تذكرنا بضعفنا وعجزنا"(فرويد،1981 ،22) .

وأمام هذا الاحساس بالعجز والضعف فقد حاول الإنسان ايجاد حلول مختلفة، قد تكون ايجابية أو سلبية وقد تكون معقولة أو غير معقولة، وذلك في سبيل ايجاد الراحة والطمأنينة، "فالإنسان يسعى غريزيا الى الطمأنينة، فالشك والقلق والخوف والاضطراب عوارض نفسية مرهقة تدفعه الى إزالتها...فعلى المستوى المادي المباشر حمى الإنسان نفسه من الخطر

والقلق بأساليب القوة الجسدية، والأسلحة المتعددة، وكل أساليب الحماية...للإبقاء على حياته، لكن كل ذلك لا يعطيه إجابات مقنعة عن معنى الحياة التي يريد ابقاءها، هنا يبرز الدين بوصفه أحد أهم مؤسسات اليقين والمعنى في الخبرة الانسانية ، وقد وجد الإنسان عبر خبرته التاريخي أن الثقة والمعاني والغايات هي أكثر السبل نجاعة في الخلاص من هذه العوارض وبلوغ الطمأنينة"(قاخون،2016) .

ان معنى العجز عن كون الإنسان في مستوى الحياة، قد عبر عنه الشعور بالنقص عند P.janet وعقدة النقص عند S.freud، وهذا يمكن أن يظهر في أي جانب من جوانب الحياة المادية، الأخلاقية، الفكرية...الخ.

والتحليل النفسي للظاهرة يكشف عن نفس الأصل، بما في ذلك معنى الخطيئة والذنب، التي تتولد لدى الطفل في محاولته جعل غرائزه متوافقة مع القيم الأخلاقية للراشد، هكذا نفهم سيكولوجيا أن كل مظاهر عدم الكفاية في أي مجال كان يمكن أن تتبدد بإرجاع أصلها الى دلالات دينية. والتصالح مع الأب هو نفسه الحصول على مساعدته، نعلم جيدا الدور الذي تلعبه إدانة الخطيئة في الدين وضرورة السلام الذي ينتج عن ذلك ,(Jones 1973,171) .

ويعتبر يونغ C.Jung أن هذه التدابير الدينية التي يعتمد عليها الانسان، تحافظ على توازنه النفسي، بحكم أن الدين موقف فطري خاص بالإنسان، ويمكن تتبع مظاهره على مدى التاريخ البشري كله.(يونغ ،1996 ،29) .

أشكال التدين عبر العصور:

لقد تعددت الأديان واختلفت طرق التدين عبر العصور، فقد شاعت عبادة الطوطم وعبادة الأرواح وانتشرت عبادة الموتى، وعبدت الشمس ومظاهر الطبيعة، كما اتخذت آلهة إناثا، أما الديانات السماوية فقد عرفت انتشارا كبيرا عبر العالم الى يومنا هذا.

إن الانسان في غياب العقيدة الصحيحة،" كان إذا اختل توازن الحياة الطبيعية من حوله، يلجأ الى تلك الطبيعة سائلا ومتضرعا أن تخفف من وطأتها عليه، حتى يعود الاطمئنان الى نفسه، ويشعر الانسان بأنها تمنح مرة وتمنع مرة تقسوا وترحم، تحمي وتضر وتزهر وتفقر، اتخد الانسان منها آلهة، ووضع طقوسا يتقرب بها إليها، وهو في كل الأحوال يأمل في أن يستقر سلوكه وتهدأ نفسه (الشرقاوي ،81) ولقد وضعت تفسيرات لتوضح رحلة العقل البشري عبر العصور من خلال اتخاده لمختلف المعبودات، وهي كما يلي:

1-الأمومة: إن الكون كله يتلخص في ثدي الأم بالنسبة للطفل الذي يرضع منه، وقد بقيت الأم محفورة في عقل الإنسان الأول كأصل لهذا الوجود، والعبادات القديمة تنطق كلها بأن الآلهة الأنثى كان لها دائما النصيب الأوفر من حب البشر وتعلقهم.

2-الأبوة: سرعان ما اكتشف الانسان أن الأمومة وحدها لا يمكن أن تكون السبب الأول للوجود، ولكن الذكورة أيضا قد تكون السبب الأول، ومن هنا قامت عبادة الأباء والأجداد.

3-تأليه العناصر: ومضى العقل في تطلعه حيث لا يمكن لأب أو أم من لحم ودم أن يكون أحدهما أو كلاهما سببا للوجود، ذلك أن كل ما كان من لحم ودم، يموت وينحل

ويعود ترابا، فلابد أن يكون التراب أو بالأحرى الأرض التي يخرج منها كل كائن حي،لابد وأن تكون هي خالقة كل شيء (حسين ،1968 ،17-20) .

وبذلك كانت الأرض إلها، وكل مظهر من مظاهرها كان يقوم أمره، فكان قطع الشجر معناه قتلا صريحا، فقد كان الهنود في أمريكا الشمالية أحيانا يرجعون هزيمتهم إلى أن البيض قد قطعوا الأشجار التي كانت أرواحها تحميهم من الأذى، (المكتب العالمي للبحوث،1983 ،55).

ولكن لا شيء يحيا بدون ماء، حتى الأرض نفسها، والمطر يهطل من السماء، فلا بد أن تكون السماء هي السبب الأول (حسين ،1968 ،18) .

فقد كانت السماء إلها عظيما تقام لها العبادة، لأنها هي التي تنزل الغيث أو تحبسه، وكثير من القبائل البدائية تستعمل كلمة سماء لتعني الله (المكتب العالمي للبحوث،1983 ،54) .

4- الشمس والنور: كانت الشمس أعظم ظاهرة في هذا الوجود يشرق الكون بضياءها، فالشمس هي سبب الأسباب، ولا توجد عبادة في القديم إلا وتؤلف الشمس أساسها، لكن الشمس في خاتمة المطاف ما هي إلا إحدى المظاهر التي تتضمنها السماء ويصل الإنسان. الى أن سبب الأسباب كما لا يمكن أن يكون دما ولحما، كذلك لا يمكن أن يكون من تراب أو ماء أو نار أو حجر...مما استطاع الإنسان أن يسيطر عليه ويستفيد منه، إنه لا يمكن إلا أن يكون شيئا يغاير ذلك كله. فسبب الأسباب هو الكل، والإنسان بما فيه عقله ليس

سوى جزء، ويستحيل في العقل أن يحيط الجزء بالكل. وهذه تعتبر رحلة العقل البشري كما يسجلها تاريخ الأديان (حسين ،1968 ،19-21) .

بالنسبة ل Cazeneuveتجد القصدية الدينية للطقوس حقيقتها في تحولات الوضع البشري كالشعور الذي يدركه الإنسان حول "المقدس" وهو شعور مبهم ومحير... فيسعى الانسان عن طريق الطقوس للتقرب من العالم المقدس، وهو موضع تهدئة لاضطراباته، وإعادة التوازن الداخلي الذي مزقه اتصاله مع تقلبات العالم الخارجي...

إن المحرمات، التطهيرات، طقوس الانتقال هي ردود فعل دفاعية ضد هذه التهديدات. (طوالبي ،1988 ،38) .

مظاهر الالتزام الديني:

يتميز الالتزام الديني ككل ظاهرة انسانية بمجموعة من المظاهر التي تحدده وتميزه عن غيره من السلوكيات الانسانية، وتتمثل في العناصر التالية:

1-الإعتقاد في الله: وهو الإيمان بالله، واستحضار وجوده في كل أمر يقوم به الإنسان، والتوجه اليه والاستعانة به وطلب الهداية. والدين قبل أن يظهر كسلوك ديني واجتماعي هو كما يقول يونغ مسألة شخصية ذات أهمية كبيرة (Garcia , 1999 ,66) ويعبر عن التصورات والأفكار التي يشكلها الفرد عن الذات الإلهية.

2-الإلتزام بالعبادات: وهو القيام بكل الواجبات الدينية المفروضة كالصلاة والصيام والأعمال الصالحة، والابتعاد عن المحرمات وإلزام النفس بتركها.

3-المعاملة الأخلاقية: يعتبر الدين طريقا الى بقاء ودوام القيم الأخلاقية التي تشكل اطارا مرجعيا لسلوكيات الأفراد وأسلوب حياتهم، وتبيان ما ينبغي أن يكون عليه التفاعل الاجتماعي السليم. وتقوم الأخلاق الفاضلة على أسس أهمها: الاستقامة، ضبط النفس، التواضع، الاعتدال والصبر (عبد الله،2013 ،208) .

كما يدعو الدين إلى المحبة والتسامح لتقوية أواصر الأخوة بين الناس وتدعيم أركان المجتمع السليم.

ومن هذا يتوضح منهج الأسلوب التربوي الديني والذي يتخذ ثلاثة اتجاهات:

أولا: تقوية الجانب الروحي في الإنسان عن طريق الايمان بالله.

ثانيا: آداء العبادات المختلفة لتعزيز الجانب الروحي والصفاء النفسي.

ثالثا: السيطرة على الدوافع الغريزية في الإنسان والتحكم بأهواء النفس التي تؤدي إلى المعاصي من خلال ترك المحرمات. (عبد الله،2013 ،282) .

مراحل النمو الديني عند الطفل:

الشعور الديني هو مجموعة المفاهيم التي يبنيها الطفل عن الأمور الدينية، وما يكتسبه من قيم ومبادئ دينية، يبني على أساسها ضميره الديني والخلقي (العناني ،2011 ،164) .

إن الطفل في مراحله المبكرة لايدرك المعاني التي تنطوي عليها المعتقدات الدينية، ويبدأ مع سن الرابعة في طرح الأسئلة التي تتعلق بأمور دينية تحيره، من الذي أوجدنا؟ أين الله؟ ويصور له خياله صورا حسية عن الله، ويبدأ بالتدريج في تنزيه الذات الالهية مع رقي

تفكيره. (العناني،2011 ،166) . لقد تنوعت مراحل النمو الديني عند الطفل حسب تنوع الباحثين إلا أنهم اتفقوا على النقاط التالية:

1. مرحلة الخيال(3-6سنوات) : في هذه المرحلة يتصور الطفل الله و الملائكة والشياطين بصورة خيالية، حيث أن ذهن الطفل يتعامل من خلال الصور الحسية، التي استمدها من واقعه الحسي.

2. مرحلة التقليد: تبدأ في الطفولة المبكرة وتلاحظ في الطفولة المتوسطة، حيث يبدأ في تقليد من حوله واتباع ما هو مطلوب منه، وتكون للعبادة عنده قاصرة على أداء بعض الطقوس تقليدا دون أن تكون ذات دلالة واضحة، بالإضافة إلى أن التعابير اللفظية الدينية التي يرددها، يكتسبها عن طريق التلقين والتقليد.

لهذا تتسم هذه المرحلة الشكلية (بالنفعية) لتحقيق منافع شخصية كتقدير الوالدين أو هدايا مادية. ويطلق عليها البعض اسم (المرحلة الفردية) لأن الطفل يبدأ فيها باختيار العناصر الدينية التي تشبع حاجاته الفردية.

3. مرحلة الإدراك : عندما يشعر الطفل بتقصير والديه في تلبية حاجياته يتوجه الى الله ليحققها له، فالارتباط وثيق بين فكرة الأب وفكرة الله عند الأطفال ،وفي مرحلة الطفولة المتأخرة يدرك الأطفال تدريجيا أن دعواتهم لا تجاب جميعا، فيدركون العلاقة بين الدعاء والعمل. (العناني،2011 ،167) .

4. المرحلة الاجتماعية : في هذه المرحلة يتأثر الطفل بالبيئة الاجتماعية، وتتسع لديه المفاهيم الدينية، وتأخذ الفرائض شكلا اجتماعيا، ويرى أن ذلك مشترك بين الجميع.

5-مرحلة الجدل: في بداية المراهقة يميل المراهق الى الجدل ومحاورة الأخرين في القيم الدينية التي تعلمها في مرحلة الطفولة، بعد أن كان يقبلها دون مناقشة، فعند بلوغه سن 16 سنة يتمسك بالمبادئ ويعتز بدينه، وتعرف هذه المرحلة بفترة اليقظة الدينية.

من الملاحظ أن هذه المراحل متداخلة، وليست هناك حدود فاصلة بينها، شأنها شأن مراحل النمو بشكل عام (العناني ،2011، 168) .

وحسب النموذج السيكولوجي لKohlberg المستوحى من خلال التطور المعرفي لنظريةJ. Piaget:

1. مرحلة القبل أخلاقية : أو القبل التقليدية تتميز بإدراك القيم من خلال التمركز حول الذات. القيم هي شيء خارجي عن الطفل، يدركها من خلال العقاب والثواب.

الطور الأول: يكون موجه نحو تجنب العقاب والطاعة للأوامر. الطفل مركز عل النتائج المباشرة لأفعاله اتجاهه.

الطور الثاني: يكون موجه نحو المنفعة الشخصية، الطفل يدمج المكافأت والمنافع بنظرة متمركزة حول الذات.

2-المرحلة الأخلاقية التقليدية: هي اعتيادية عند المراهق والراشد، التفكير بطريقة تقليدية معناه الحكم على أخلاقية السلوك من خلال مقارنته بالآراء وتوقعات المجتمع، ويتميز

بقبول المعايير الاجتماعية المتعلقة بالخير والشر. في هذه المراحل الشخص يطيع الأوامر ويتبع قيم المجتمع، حتى ولو لم تكن هناك نتيجة لهذه الطاعة او العصيان.

الطور الثالث: موجه إلى المحافظة على علاقات جيدة واستحسان الآخرين، وأن يكون في مستوى التوقعات.

الطور الرابع: يتجه نحو احترام القانون والمعايير الاجتماعية حسب Kohlberg فإن الأعضاء الأكثر فعالية في المجتمع يستقرون في الطور الرابع والذي فيه تفرض الأخلاق من قوة خارجية.

3-المرحلة الأخلاقية البعد تقليدية:

الأشخاص الذين يكونون في هذه المرحلة يمكنهم أن يعارضوا القيم التي لا تتفق مع مبادئهم. إنهم يرون القيم كميكانيزمات مفيدة ولكن يمكن تعديلها فكريا بشكل مثالي.

الطور الخامس: يتوجه نحو العقد الاجتماعي، والقوانين هي عقود اجتماعية، وما كان منها غير مناسب للنفع العام يجب أن يستبدل.

الطور السادس: يتوجه نحو المبادئ الأخلاقية العالمية، القوانين ليست صالحة إلا إذا كانت تقوم على العدالة، ويجب عدم طاعة القوانين الغير عادلة.

وفق تعرض نموذج Kohlberg للنقد، ولكن تبقى محاولة منه في فهم التطور الأخلاقي، ويبقى تأثيره مهما (Psychomedia,2015).

الالتزام الديني عند الطالب الجامعي:

إن المرحلة الجامعية من أهم المراحل التعليمية في حياة الطالب الجامعي، وتميز المرحلة العمرية التي ينتقل فيها الطالب من مرحلة المراهقة الى مرحلة الشباب التي تتميز بالاكتمال والنضج، ومحاولة إثبات الذات، وهي المرحلة التي يتحرر فيها تدريجيا من مراقبة الوالدين ويتحمل المسؤولية، ويسعى إلى إيجاد أحد الانتماءات أو الاتجاهات التي تضمن له الأمن النفسي، ويعتبر الالتزام الديني أحد القيم التي ينشأ عليها الطالب في المجتمع، ويكون في هذه المرحلة نابع من الوعي الذاتي بعد بلوغه مرحلة التفكير المجرد واتساع الأفق، وبعد الانفتاح على مختلف التيارات بفضل عالم الانترنت ومحطات التواصل الاجتماعي.

وتختلف درجة الالتزام الديني من شخص الى آخر، ويعود ذلك الى عوامل مختلفة منها الأسرة المدرسة، ووسائل الاعلام وغيرها.

خلاصة الفصل:

الدين ظاهرة انسانية موجودة في كل طور من أطوار الحياة البشرية، وقد تعددت واختلفت أشكاله عبر العصور والثقافات، ويتم انتقاله عبر الاجيال من خلال التنشئة الاجتماعية. وقد تناولته بالدراسة والبحث العديد من النظريات للوقوف على ماهيته وتفسيره ودراسة تأثيراته المختلفة، وتعددت في ذلك الدراسات والبحوث النفسية واختلفت نتائجها فمنها من رأى التدين مرضا نفسيا، ومنها من رآه حاجة فطرية أساسية لاستقرار الفرد وتوازنه وإعطاء معنى لحياته، الى ضرورة إدماجه في العلاج النفسي لتخليص الفرد من اضطراباته النفسية من خلال دعم التزامه الديني وترسيخ عقيدة الإيمان لديه، الشيء الذي يمده بمعاني سامية يعيش من أجلها، ويجنبه الشعور بالضياع والاغتراب النفسي والذي سنتناوله بالبحث في الفصل الموالي.

الفصل الثالث الاغتراب النفسي

تمهيد

تعريف الاغتراب

تعريف الاغتراب النفسي

مظاهر الاغتراب النفسي

أشكال الاغتراب

علاقة الاغتراب النفسي بأشكال الاغتراب الأخرى

المقاربات النظرية المفسرة للاغتراب النفسي

عوامل الاغتراب النفسي

آثار الاغتراب النفسي على حياة الفرد

علاج الاغتراب النفسي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الاغتراب النفسي من الظواهر الانسانية المنتشرة والتي لفتت اهتمام العلماء والباحثين من مختلف التخصصات كظاهرة معقدة متعددة الأبعاد وذلك للكشف عن مظاهرها وأسبابها وجوانبها المختلفة، ومن خلال هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على أهم العناصر التي تناولها الباحثون بالدراسة لظاهرة الاغتراب وخاصة الاغتراب النفسي.

تعريف الاغتراب:

لغة: الاغتراب مشتق من الغربة والغرب: النزوح على الوطن والاغتراب والكلمة الانجليزية alienation مشتقة من الكلمة اللاتينية (Alienation menits) التي تعني الشرود الذهني أو التوهان العقلي، وهذه مشتقة بدورها من الكلمة اليونانية (Exstas) التي تعني الخروج من مكان، (الجماعي،2008 ،34) .

كما يشير الاسم اللاتيني alienatio المشتق من الفعل Alienare بمعنى تحويل شيء لملكية شخص آخر أو الانتزاع او الإزالة (يوسف ،2005 ،13) .

اصطلاحا: لقد تنوعت تعريفات مصطلح الاغتراب وذلك نظرا لتعدد أنواعه وانتشار استخدامه في المجالات الدينية والفلسفية والسياسية وفي مجال علم الاجتماع وعلم النفس والصحة النفسية والتربية. ففي السياق الاجتماعي يشير الى شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه، والمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي أو

الديني. وفي السياق الديني يرتبط الاغتراب بفكرة خروج الإنسان وانفصاله عن الذات الإلهية وسقوطه في الخطيئة وأما في السياق الروحي فيشير الى معنى اغتراب الإنسان عن الزمن الحالي الذي يعيش فيه والاتجاه إلى تمجيد الماضي. (الجماعي ،2008 ،38) .

تعريف الاغتراب النفسي:

في قاموس المعارف السيكولوجية، الاغتراب يدل على حالة أو عملية يكون فيها شيء ما مفقودا غريبا عن الشخص الذي يمتلكه اصلا.

وفي معجم علم النفس والطب النفسي الاغتراب يشير إلى الفجوة بين الفرد ونفسه والتباعد بينه وبين الآخرين وما يتضمنه ذلك من تباعد او غربة للفرد عن مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية ويشاهد الاغتراب في أوضح صوره لدى مرضى الفصام (دبلة ،2015 ،89) .

ويعرفه فروم Fromm على انه نمط من الخبرة يرى فيها الانسان نفسه كما لو كانت غريبة عنه ومنفصلة عنه.

ويعرفه اريكسن Erikson على أنه عدم الاحساس بتحقيق الهوية وما ينتج عن ذلك من أعراض (محمد، 2000 ،100) .

كما يعرفه فرانكل Frankle على أنه ذلك الشعور الكلي والمطلق باللامعنى، ويطلق عليه مصطلح الفراغ الوجودي الذي يعني غياب أي معنى يستحق العيش من أجله، ويعتبر أن

أشخاصا كهؤلاء يعانون بسبب خبرة فراغهم الداخلي من خواء وفجوة بداخل نفوسهم، ويعتبر ذلك الشعور ذا تأثير ضار عليهم، (فرانكل، 1982 ،141).

يتضح من التعاريف السابقة أن مفهوم الاغتراب ظاهرة إنسانية تتميز بالانفصال والابتعاد، سواء عن الذات أو عن المحيط، حيث تخلق فجوة وفراغ يعيشه المغترب، ويؤثر على توازنه وتوافقه العام مما يدفع به إلى سلوكات خاصة للتكيف مع هذا الوضع، وقد يكون هذا السلوك سويا كما نجده عند العلماء والمبدعين الذين يبتعدون عن العالم بحثا عن صفاء الذهن والتأمل، كما قد يكون السلوك مرضيا ناتجا عن غياب أي معنى للحياة كالانسلاخ عن القيم والمعايير السائدة والعزلة المرضية والتمرد، وهذا مجال دراستنا.

مظاهر الاغتراب النفسي:

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام من الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب إلا أن هناك اتفاقا بينهم على مظاهره وأبعاده، والتي توصلوا إليها من خلال تحليل هذا المفهوم واخضاعه للقياس وتتمثل أبعاد الاغتراب النفسي فيما يلي:

1. العزلة الاجتماعية: أو فقدان الشعور بالانتماء، وتعنى شعور الفرد بالوحدة وانسحابه عن تيار الثقافة السائدة وشعوره بعدم الاندماج، وتبني مبادئ مخالفة مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.

2. العجز: ويقصد به شعور الفرد بفقدان القوة، وعدم القدرة على التحكم في مجريات الأمور الخاصة به، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، وبأنه مقهورو مسلوب الإرادة ولا يقدر على الاختيار.

3-عدم الاحساس بالقيمة: وذلك من خلال فقدان الفرد لإحساسه بقيمته وكعضو فاعل في مجتمع من منطلق عجزه عن المشاركة الايجابية في اتخاذ القرارات أو مجرد التفكير في حياته ومستقبله (دبلة ، 2015 ،98-99).

4. اللامعيارية: وتعبر عن الوضعية التي يجد فيها الأفراد أنفسهم بعد التشكيك في المعايير الاجتماعية السائدة التي تنظم سلوكياتهم داخل المجتمع، سواء كان ذلك عائدا إلى عدم التناسق فيما بينها أو ببساطة لأنها أصبحت فارغة من محتواها من جراء التحولات الاجتماعية...كما تعبر عن عدم قدرة المعايير الاجتماعية على إزالة سلوكيات الأفراد التي تؤدي إلى الانتحار اللا معياري الذي يعبر عنه دوركايم الذي جاء بمصطلح اللامعيارية، Anomie(Errahmani,2010,81).

فاللامعيارية هي حالة عدم الانقياد للمعايير الاجتماعية والانفصال عنها مما يؤدي إلى خلق فجوة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه.

5- اللا معنى: هذا المفهوم مستمد من نظرية فرانكل عن المعنى، حيث يرى أن سعي الانسان للبحث عن معنى هو قوة أولية في حياته، وليس تبريرا ثانويا لدوافعه الغريزية،

واللامعنى هو شعور ضار ومؤلم، حيث يعيش الفرد فراغا داخليا ويفتقد أي معنى من أجل العيش (فرانكل ،1982 ،131) .

6- مركزية الذات: يصف Merton هذه الحالة التصورية للذات، للشخص الذي استأصل من جذوره الأخلاقية، الذي لم يعد له اي معيار في الحياة، فقط دوافع انفصالية ، الذي ليس له أي شعور بالانتماء إلى جماعة ما، ولا يشعر أنه معني بأي واجب مفروض ، هذا الشخص يصبح عقيم روحيا ولا يشعر إلا بنفسه يستهزئ بقيم الآخرين ، إنه يعيش تحت شعار الانشقاق والرفض .(Errahmoni,2010,102)

7- فقدان الهدف: يرى دليب Dilip.V أن الناس جميعا وبصرف النظر عن أعمارهم، يبدون أفضل حالا وأكثر سعادة ، عندما يجدون أهدافا في الحياة للمحاربة من أجلها، على عكس ما يحدث عند فقدان الشغف أو الهدف، حينئذ يعاني المرء من أزمات نفسية وعضوية، وإحساس بالإحباط والتوتر أغلب الوقت (يحي،2019).

اشكال الاغتراب:

ا-**الاغتراب الذاتي:** هو انتقال الصراع بين الذات والموضوع (الآخر) من المسرح الخارجي إلى النفس الإنسانية، وهو اضطراب في العلاقة التي تهدف الى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته من ناحية وبين الواقع وأبعاده من ناحية أخرى، وهو نوع من الخبرة التي يرى فيها الفرد نفسه كغريب، فالشخص المغترب هو شخص فقد اتصاله بنفسه وبالآخرين، وهذا

يعرضه للكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة والتمرد والرفض والانسحاب والخضوع، وشعور الفرد أن ذاته ليست واقعية.

ب- الاغتراب الاجتماعي: هو شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين ونقص المودة والألفة مع الأخرين وندرة التعاطف والمشاركة وضعف الروابط الاجتماعية

ج- الاغتراب السياسي: يتمثل في التباعد والتقاعس عن آداء دور، ليس لعدم القدرة. بل لتقييم الفرد لذاته والموقف السياسي، وتصوره للموقف أهم في إنتاج الاغتراب عن الموقف الفعلي والواقعي، فهو رفض للنظام السياسي السائد والانفصال عنه.

د- الاغتراب الديني: إن الاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب في نظر فيورباخ Feuerbach، بينما يرى ميلر Miller في نظريته الاجتماعية ذات الطابع السيكولوجي أن الاغتراب الديني مظهر من مظاهر الاغتراب الاجتماعي. (دبلة ،2015 ،100) .

ويعرف الاغتراب الديني عموما على أنه "انفصال الانسان عن معتقداته وأفكاره التي كان يؤمن بها نتيجة لشعوره بأن هذه الافكار لم تعد تلبي وعيه واحتياجاته. (محمد،2020) .

هـ-الاغتراب الثقافي: يعرفه زهران بأنه الظاهرة التي تظهر من جراء التناقض بين المثل الاجتماعية والواقع الاجتماعي، بين قيم المجتمع الكامنة والتي تولد رغبات وطموحات لدى الفرد والبنية الاجتماعية التي تمنع تحقيق هذه الطموحات والتطلعات، ينجم عن هذا أن

يعيش الأنا مجهولا يتأثر بالعوامل الخارجية دون أن يتمكن من التأثير بدوره على العالم الخارجي(السلطاني،2020).

علاقة الاغتراب النفسي بأشكال الاغتراب الأخرى:

تعددت أنواع وأشكال الاغتراب وذلك لتعدد الجهات التي تناولت هذا المفهوم في عدد من العلوم، حيث وجد الاغتراب الاقتصادي والاغتراب الثقافي، والاغتراب الديني، والسياسي، والابداعي والتكنولوجي والاغتراب النفسي. والاغتراب النفسي مفهوم عام وشامل يشير الى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية الى الانشطار أو الضعف والانهيار، مما يعني أنه يشير الى النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الاحساس المتكامل بالوجود والديمومة. كما يعد الاغتراب النفسي الحصيلة النهائية للاغتراب في أي شكل من أشكاله، انه انتقال الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي الى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، والاغتراب النفسي لا ينفصل عن الاغتراب الديني أو السياسي والاقتصادي، ذلك أن شخصية الانسان وحدة متكاملة في جوانبها البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما هي وحدة مع العالم الذي يعيش فيه الانسان بكل أبعاده المختلفة .وبالرغم من شيوع مفهوم الاغتراب النفسي الا أنه من الصعب فصل هذا المفهوم عن أشكال الاغتراب الأخرى، نظرا للارتباط والتداخل الشديد بينهما.(مسمح،2016) .

المقاربات النظرية المفسرة للاغتراب النفسي:

أ-المقاربة النفسية التحليلية:

الاغتراب عند فرويد**S.freud**:

الاغتراب بالنسبة لفرويد سمة متأصلة في الوجود الانساني، فالحضارة بكل متطلباتها وضغوطها يمكن أن تتناقض جوهريا مع الذات. مما يدفع بالفرد الى الاغتراب عن الذات وعن المجتمع الذي يعيش في إطاره. (دبلة،2015 ،82) .

فالاغتراب ينشأ من وجهة نظره نتيجة الصراع بين الذات وضوابط المدنية أو الحضارة، حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه ضغوط الحضارة وتعقيداتها المختلفة، والتي تؤدي بالضرورة الى الكبث كحيلة دفاعية تلجأ اليها الأنا لحل الصراع، لكنه حل مرضي يؤدي الى مزيد من القلق والاغتراب. (يوسف،2005 ،46) .

فالرغبة المكبوتة تبدأ من حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى محتفظة بطاقتها، وتظل تبحث عن مخرج، وطالما أن عوامل القمع والكبت لا زالت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغتربا عن الشعور، وباستمرار هذه الحالة تظهر الأعراض المرضية. ومن ثم ذهب فرويد الى أن مهمة الطبيب النفسي ليست مجرد دفع المريض إلى التنفيس عن الرغبات المكبوتة، بل هي في المقام الأول معالجة الانفصال القائم بين اللاوعي والوعي والكشف عن الرغبات المكبوتة واعادتها الى دائرة الشعور. (دبلة،2015 ،87). كما يمكننا الاستنتاج بأن

التسامي الذي اعتبره فرويد طريقا نحو الابداع له علاقة بالاغتراب، لأنه اعتبر أن الصراع هو منشأ عملية الابداع وأن الوظيفة النفسية للسلوك الابداعي ونتيجته هو تفريغ الانفعال الناتج عن ضغوط الحضارة. (الجماعي،2008 ،50) .

الاغتراب عند هورني **Horney**:

بدأ حديث هورني عن الاغتراب لأول مرة في كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي) حيث تشير الى اغتراب الذات باعتباره وضعا يتضمن قمع الفردية والعفوية لدى الفرد، وترى أن الهدف النهائي للعلاج التحليلي هو استعادة المريض لعفويته وقدرته على الحكم، أي مساعدته على التغلب على اغترابه. (يوسف،2005 ،47) .

والاغتراب عند هورني يعني أساسا الاغتراب عن الذات، حيث يبدأ الشخص أولا بالانفصال عن مشاعره الخاصة به وقيمه ومعتقداته، ومن ثم يفقد الاحساس بذاته باعتباره كلا عضويا. وتطرح هورني نوعين من الذات: الذات الفعلية التي تمثل الوضع الفعلي للإنسان في زمان معين. والذات الحقيقية التي تمثل ما ينبغي أن يكون عليه، وانه إذا اغترب المرء عن ذاته الفعلية لصالح ذاته الحقيقية فإنه ينفصل أو يحرم من مركز القوى الأصلية والطاقة الدافعة داخله. وحددت هورني عددا من الأعراض النفسية المصاحبة للاغتراب من بينها الشعور بالخزي وكراهية الذات. ووجدت في النرجسية تعبيرا عن الاغتراب، وهي ترى أن النرجسية لا تعني عشق الذات، بل تعني الاغتراب عنها، وان النرجسي يحيا ملتصقا بأوهامه عن نفسه (الجماعي2008 ،51). وترجع هورني أسباب الاغتراب لدى الانسان إلى ضغوط

داخلية، حيث يوجه معظم نشاطاته نحو الوصول الى اعلى درجات الكمال، حتى يحقق الذات المثالية، وترى أن المغترب يكون غافلا لما يشعر به وعن واقعه ويعيش حالة من الوجود الزائف (دبلة،2015 ،88) .

الاغتراب عند ماركيوز **Marcuse:**

حاول ماركوز كشف النزعة النقدية في فكر فرويد حول الحضارة وأسماها ب (الاتجاه الخفي في التحليل النفسي) حيث يوافق فرويد في وجود حد معين من الكبت كواقع حتمي تفرضه الضرورة لقيام الحضارة، ويرى أن الكبت يتألف من كبت أساسي الذي هو تعديل الغرائز، ومن فائض كبت والدي يشير إلى تلك القيود المفروضة على الاشباعات الغريزية. ويشير ماركوز الى مبدأ العائد كشكل لمبدأ الواقع ويعتبره مبدأ المجتمع، حيث يتمثل الشخص هذه السلطة الاجتماعية، ويحيا القمع كما لو كان إرادته الخاصة، فيتحول الجسم والفكر الى أدوات للعمل المغترب، ويصبح الانسان كائن مغترب عن ذاته. بتنازله عن حرية الذات والموضوع الليبدية .(عباس،1991 ،189) .

ب-المقاربة النفسية الاجتماعية:

الاغتراب عند فروم **E.Fromm** :

يعد ما كتبه فروم من أكثر البحوث دقة وعمقا في موضوع الاغتراب، حيث تناوله من زاوية جديدة، وتحدث عنه ضمن نمو وتطور الشخصية، وهو ينظر الى الاغتراب على انه نمط

من التجربة يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه، ولهذا استعمل مصطلح اغتراب النفس self-estrangment الذي يعني ضعف الصلة او انعدامها بين الفرد وذاته. (الجماعي ،2008 ،52) .

ويرجع فروم أسباب الاغتراب الى طبيعة المجتمع الحديث وسيطرة الآلة وهيمنة التكنولوجيا الحديثة على الانسان، وحينما تزداد حدة ما يشعر به الفرد من اغتراب وانفصال عن نفسه أو مجتمعه أو عالمه الموضوعي، فإن حياته النفسية تختل ومعاييره تهتز. (محمد،2000 ،100) .

كما يرى فروم أن المجتمع المعاصر أصبحت فيه العلاقات الانسانية في صورة لا إنسانية، وكأنها علاقات بين أشياء، كون الفرد يبيع نفسه مع سلعته فالعامل مهما كانت مهنته أصبحت قيمته تتحدد بدرجة طلبه وببروزه. هل هو مطلوب؟ هل هو بارز؟ وتعد ظاهرة البحث عن الشعبية، الشعور بالنقص، البحث عن رأي الأخرين احدى مظاهر الاغتراب (دبلة،2015 ،89) .

ج-مقاربة روجرز Rogers:

لقد أكد روجرز على أن لكل فرد حقيقته التي خبرها بشكل فردي ومميز ، وأن السلوك يعد نتيجة للأحداث المتراكمة كما وكيفا ،هدا يعني أن كل إنسان هو في الواقع أكثر خبرة ودراية بنفسه ،ولديه أفضل المعلومات عن داته ،والاغتراب يحدث عندما لا يستطيع الفرد أن يختار قراراته بحرية بفعل القيود المفروضة عليه من الآخرين لأنه لا يستطيع أن يفهم

داته كما هي ، ومن ثم لن يتمكن من تحقيقها ،فيتكون لديه مفهوم سلبي عن داته .ومن الافتراضات الأساسية لهده النظرية أن الشخص يناضل من أجل البقاء على مفهوم ملائم للدات ، وهو يفعل دلك في تفاعلاته مع الآخرين في المواقف الاجتماعية (عباس ،2016 ،52) .

عوامل الاغتراب النفسي:

إن الانسان كائن معقد تتشكل شخصيته من تداخل وتفاعل عوامل مختلفة ويعتبر كلا بيو– نفس–اجتماعي، لذلك لا يمكن فهم وتفسير سلوكياته إلا من خلال الرجوع الى مختلف العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته، والتي جعلته يظهر في صورة معينة ويتصرف بطريقة معينة، والاغتراب النفسي كظاهرة نفسية يتميز بها الانسان عن غيره من المخلوقات، لا شك أنه يتشكل بفعل عوامل مختلفة أثرت على حياة الفرد بدءا من الطفولة المبكرة.

العامل النفسي: تسجل صدمة الميلاد المشهد الاغترابي الأول للإنسان، حيث ينتقل من عالم الأمان المطلق الى عالم يواجه فيه تحديات الوجود. ودراسات رانك Rank تؤكد أهمية صدمة الولادة للكائن الإنساني في نشأة الاضطرابات المختلفة، ففي مرحلة الطفولة المبكرة تكمن أسرار الوجود الانساني، أسرار القوة والضعف. فالشخصية تشكيل طفولي تحددت سماتها وملامحها في المحطات الأولى من حياة الطفل. و يؤكد علماء النفس مثل M.Klein,Winnicott و Wallon على أهمية دراسة الشروط العاطفية للرضيع لإدراك التطورات النفسية اللاحقة عند الراشد، فالطفل يدرك و بصورة لاشعورية مشاعر والديه

نحوه، ويشكل إدراكه لهذه المشاعر المنطلق الأساسي لمفهوم الطفل عن نفسه وعن العالم وعن مكانه في هذا العالم، فمجموعة المنحرفين والجانحين عرفوا بطفولة مفككة ومحطمة، فمن يحرم الأمن في طفولته لا يستطيع أن يمنحه للآخرين مستقبلا.(وطفة،2020) ويتفق الباحثون على مجموعة من العوامل النفسية المسببة للاغتراب النفسي والمتمثلة فيما يلي:

-الصراع النفسي المتعارض بين الدوافع والرغبات، وبين الاحتياجات التي يصعب إشباعها جميعا في وقت واحد، فيؤدي ذلك إلى القلق والتوتر النفسي.

- الاحباط: بسبب العقبات التي تواجه رغبات الشخص والحوافز والمصالح الخاصة به مما يؤدي الى شعوره بالعجز والفشل، والقهر واحتقار الذات.

-الحرمان: الناتج عن انخفاض الفرص لتحقيق الرغبات وكذلك الحرمان العاطفي من قبل الوالدين.

-الخبرات الصادمة: التي يتعرض لها الفرد (سويلم،2021).

-العامل التربوي: تعد التربية من العناصر التي يتم بها تأهيل الفرد للاندماج في المجتمع وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وهي العملية التي تساهم في استدخال الفرد لثقافة المجتمع. وقد يكون الوسط التربوي سيئا يؤدي الى شعور الفرد بالإحباط والدونية ابتداءا من الموقف الذي يطبق فيه الأساليب التي تعتمد على التخويف والتهديد وأحيانا الضرب، بالإضافة الى عدم استجابة البرامج التعليمية والتربوية للحاجيات النفسية والمطالب المعرفية

للطفل. واستعمال طرائق التدريس التقليدية البعيدة عن الحيوية تصبح أداة مؤدية الى التوتر النفسي ومصدر للقلق أكثر منها فضاءا تربويا...وبهذا الشكل تقوم بتنمية مشاعر الضعف والنقص والدونية مما يؤدي لحالة الاغتراب. (دبلة،2015 ،107).

وهذا ما يترجمه A.Ferriere صاحب كتاب "المدرسة الفعالة" حيث يقول "إن الطفل يحب الطبيعة ولكننا نحبسه في غرفة مغلقة، وهو يحب اللعب ولكننا نطلب منه أن يدرس ويجتهد، إنه يحب أن يرى نشاطه يتجسد ولكننا نحاول ألا يكون لنشاطه أي غاية أو هدف، إنه يحب أن يمسك الأشياء بيديه بيد أننا لا نفسح له المجال إلا لذاكرته، هو يحب الكلام ولكننا نكرهه على الصمت" (وطفة،2020) وكل هذه الاساليب التربوية تشكل عاملا داعما للاغتراب النفسي.

- **العامل الاجتماعي:** عندما يعيش المجتمع حالة اللامعيارية، فإنه يشكل أرضية سهلة لخلق حالة الاغتراب، يقول دوركايم أن ثمة ارتباك عندما لا تضبط أفعال الأفراد بواسطة ضوابط واضحة. فالمجتمع الفاقد للمعايير والقيم الواضحة هو مجتمع يتصف باللامعيارية التي تجعل الفرد لا يشعر بالضمان والاستقرار. يرى Merton.R.K أن السلوك المنحرف يحدث حين يمجد جهاز القيم الثقافية للمجتمع أهداف النجاح لتصبح الغاية الكبرى لكن البناء الاجتماعي يقيد أو يعلق تماما إمكانية إشباع السبل المشروعة لتحقيق هذه الاهداف بالنسبة لجزء كبير من أفراد المجتمع. فالأفراد قد يتبعون طرق غير مقبولة أو يتخذون

سلوكا انسحابيا مثل الإدمان والانتحار والشعور بعدم الجدوى من الحياة وسيطرة روح الاستسلام وكلها ملامح الاغتراب النفسي. (دبلة،102،2015) .

ويشمل الجانب الاجتماعي كل الانظمة والمؤسسات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، والتي تشكل في مجملها المحيط الاجتماعي للفرد.

أثار الاغتراب النفسي على حياة الفرد:

يكمن خطر الاغتراب النفسي في كون مشاعر المغترب في حد ذاتها أرضية ميسرة لتوجه الفرد ضمن قالب نفسي اجتماعي مرضي. (دبلة ،2015 ،111).

مما قد يؤدي الى مضاعفات خطيرة تنعكس سلبا على حياة الفرد وصحته العامة.

-**الانانية والعدوانية:** إن البعد الاحادي المادي في شخصية الانسان يعزز الأنانية المفرطة في نفسه، فهو لا يهتم بغير ذاته، مما يدفعه الى كسب مصالحه على حساب الآخرين، وقد يمارس العدائية عليهم، مما يشكل نموذجا واضحا لانفصال الانسان واغترابه عن إنسانيته (الصفار،2021).

-**الهامشية:** لقد تبين أن المهمشين هم فئة أصابها الشعور بالعجز والاغتراب نظرا لعدم قدرتها على تغيير الواقع والبعد عن المشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية لكونهم يشعرون بالاغتراب عن مجتمعهم، وفي هذا الشأن أوضح Shulte أنه يندر أن يوجد بين الناس من يستطيع مواصلة الحياة السوية دون دخول في "نحن" والذي يعتبر مظهرا جوهريا للتعامل

الاجتماعي، كما كشفت دراسة Parker (1977) عن وجود ارتباط ايجابي بين الهامشية والاغتراب، ممثلا في الشعور بالعجز واللامعنى والعزلة الاجتماعية.

-**القلق:** لقد تبين أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب والقلق، مما يعني أن الشعور بالاغتراب يلازمه دائما الشعور بالقلق والتوتر.

-**الاكتئاب:** تظهر خطورة هذه الظاهرة في الاقتران الواضح بين الشعور بالاغتراب والاكتئاب، ويمكن فهمه من خلال الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فقد توصل غريب عبد الفتاح غريب (1994) الى علاقة بين مفهوم الذات والاكتئاب في مرحلة المراهقة، وربط هذه النتيجة بما طرحه A.Beck مؤسس الاتجاه المعرفي. الذي ينظر الى الاكتئاب على انه تنشيط بمجموعة من 3 أنماط معرفية، تدفع الفرد لأن يرى نفسه وعالمه ومستقبله بطريقة مزاجية خاصة، يتعلق الأمر بالمفهوم السالب عن الذات كما يعتبر المكتئب نفسه عاجزا، غير كفئ أو عديم القيمة، كما يرى هذا الفرد أنه غير مرغوب فيه وعديم الفائدة بسبب عجزه المفترض، ويتجه إلى رفض نفسه نتيجة لذلك، ويؤدي الى المعاناة من المشاعر الاكتئابية والشعور بالاغتراب أيضا.

-**تعاطي المخدرات:** لقد كشفت العديد من الدراسات عن ارتباط الاغتراب ممثلا في كل من العجز، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية وغربة الذات بتعاطي المخدرات والكحوليات منها دراسة (1983,Seeman et Anderson)على العاملين من الذكور حيث أشارت النتائج الى أن الاغتراب يعد من أكثر المنبئات بمشكلات تعاطي المخدرات. وقد أصبح

تزايد استخدام المخدرات معيارا لتزايد حالات الاغتراب، اذ يعد من صور التكيف لشعور الفرد بالاغتراب النفسي. (دبلة،2015 ،112-115).

علاج الاغتراب النفسي:

يعتقد فرويد انه لا توجد طرق للتخلص من الاغتراب النفسي لعدم إمكانية التوفيق والمصالحة بين الطبيعة البيولوجية للكائن البشري ومتطلبات الحياة الاجتماعية وشروط تكوين الحضارة وتقدمها، ويشير الى أن تخفيف قيود الحياة الانسانية وتطوير الحياة الاجتماعية والفهم العميق لحياة الإنسان لا يمكن أن ينجح في إلغاء الاغتراب، وإنما في التخفيف فقط من حدته (عباس،1991 ،163).

ففرويد يعتقد في حتمية الصراع القائم بين الانسان والحضارة، وهذا ما يمنع إمكانية إلغاء حالة الاغتراب بصفة نهائية حسب رأيه. وهذا ما ذهب اليه فروم حين يرى أن تحقيق الوحدة الايجابية وقهر الاغتراب مرهون بتحقيق التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية المناسب التي تسمح للإنسان أن يعبر عن نفسه بشكل تلقائي وحر.(الجماعي،2008 ،64).

1-التكفل النفسي للاغتراب:

لعلاج الاغتراب النفسي يجب معرفة السبب وقد يستفيد المرضى الذين مروا بتجربة نفسية أليمة من زيارة المختص النفسي، وذلك بهدف السيطرة على الأعراض حتى تتحسن أو تتلاشى. ويمكن للعلاج النفسي أن يساعد في فهم سبب الاصابة بهذا النوع من الاضطراب

والتعرف على أساليب التواصل المناسبة مع العالم الخارجي والتعرف على استراتيجيات التأقلم مع المواقف العصيبة وأوقات الاجهاد الشديد. كما يهدف الى معالجة المشاعر المرتبطة بصدمة واجهها من قبل ومعالجة مشكلات أخرى متعلقة بالصحة النفسية مثل القلق والاكتئاب (عارف،2022).

2-**التكفل الاجتماعي:**

ويكون بدمج الفئات المختلفة من المجتمع في بعض الأنشطة النافعة والمفيدة والتوعية المجتمعية بضرورة عدم إقصاء أي فئة من المشاركة في الفعاليات الاجتماعية. ومساعدة الشخص المغترب على الاندماج في المجتمع والتعبير عن أفكاره ورغباته واحتياجاته المختلفة ومساعدته على تلبيتها. توفير الانشطة والندوات التي تساعد في الحد من ظاهرة الاغتراب من خلال التوعية لمظاهرها. وكيفية تقديم الدعم للأشخاص المغتربين. كما أن للوالدين دور كبير في احتواء المريض، وتقديم الدعم النفسي والدفء العاطفي، والحقيقة أن هذا الأمر لابد وأن يقدمه الوالدين منذ مرحلة الطفولة المبكرة لتجنب اصابة الأبناء بالأمراض النفسية (منصور،2020).

خلاصة الفصل:

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب، إلا أنهم اتفقوا على أن الاغتراب ظاهرة انسانية تشمل مجموعة من المظاهر العامة والتي تتمثل في العزلة الاجتماعية واللامعيارية والعجز والشعور بغياب المعنى الذي يستدعي العيش من أجله، كما قد يصل الأمر إلى التمرد بالخروج عن القوانين الاجتماعية والانحراف. كما يظهر الاغتراب بفعل عوامل مختلفة نفسية اجتماعية واقتصادية كون الانسان يتميز بشخصية متعددة الأبعاد وهو كل بيو–نفس –اجتماعي. وقد كان الاغتراب موضوعا لدراسة الكثير من الباحثين في مجالات مختلفة محاولة منهم لتفسير هذه الظاهرة لفهمها والوصول الى حلول مناسبة وقد اختلفت التفاسير في ذلك حسب الإطار الذي ينطلق منه البحث. وعموما يعبر الاغتراب عن حالة الانفصال عن الذات أو الآخرين. كما يضيف Marcuse "في مؤلفه الانسان ذو البعد الواحد" أن مفهوم الاغتراب بالذات يصبح إشكاليا، فالناس يتعرفون على أنفسهم في بضائعهم ويجدون جوهر روحهم في سياراتهم أو جهازهم التلفزيوني الدقيق الاستقبال، وفي بيتهم الأنيق وأدوات طبخهم الحديثة ونتساءل هنا ما الدي تحدثه هده البضائع الحديثة على الذات لتفقدها جوهرها، يقول Marcuse يتوحد الأفراد مع الوجود المفروض عليهم ويجدون فيه تحقيقا وتلبية، وهذا التوحيد ليس وهما، إنما هو واقع يعد مرحلة أكثر تقدما من الاغتراب. (دبلة،2015 ،96).

وهذا ما نلاحظه في المجتمع على الأفراد الذين يعرفون أنفسهم بما يملكونه من أشياء مادية أو مراكز مرموقة أو مناصب عالية أو مستويات تعليمية، وفي كل ذلك نوع من الاغتراب عن الذات. لأنهم في الحقيقة لا يعيشون جوهر روحهم وإنما يعيشون متعلقاتهم المادية.

ونتعرض في الفصل التالي لمجموعة من الدراسات السابقة حول الاغتراب النفسي والالتزام الديني.

الفصل الرابع الدراسات السابقة

الدراسات السابقة عن الالتزام الديني

الدراسات السابقة عن الاغتراب النفسي

الدراسات السابقة عن الالتزام الديني:

في سنة 1998 توصل Martin Seligman رئيس الجمعية الأمريكية لعلم النفس الى فكرة أن علم النفس والطب النفسي لا يهتمون الا بالأمراض العقلية والأسباب التي تؤدي اليها، وحان الوقت لفهم ليس فقط ما يجعل الانسان تعيسا، ولكن فهم أيضا ما يجعله سعيدا، وهذه كانت انطلاقة لعلم النفس الايجابي الذي يهتم بالجوانب الايجابية في الحياة(Cappellan , 2014) ، ومن الأمور التي تنعكس ايجابا على الأفراد حسب الدراسات والملاحظات هو موضوع التدين، على الرغم من أنه لم تؤسس علاقة سليمة بين الدين وعلم النفس منذ القرنين الأخيرين، الا أن البحوث التي أجريت في هذا المجال منذ حوالي 30 سنة كشفت عن وجود علاقة مهمة بين التدين والصحة النفسية. فبالإضافة الى الملاحظات النظرية فان البحوث التجريبية التي أجريت في هذا المجال أثبتت أن الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالي من التدين يكونون بالمقارنة مع قليلي التدين في وضع نفسي أحسن، ومطمئنين في حياتهم ومتفائلين في تفكيرهم، بالإضافة الى أنهم أقل تعرضا للضغوط النفسية والاكتئاب والقلق وأقل محاولة للانتحار. وقد ذكر Koenig أحد أهم المتخصصين في هذا المجال أن 500 من أصل 700 من البحوث التي أجريت قبل عام 2000 في هذا المجال، فان نسبة 71% أظهرت أن هناك علاقة بين الدين والصحة النفسية، كما توصل Koenig الى أن 59 من أصل 93 بحثا ميدانيا في موضوع العلاقة بين الاكتئاب والذهاب الى الكنيسة أظهر أن نسبة عدم الاستقرار النفسي الناتج عن الاكتئاب

لدى الذين يكثرون من المشاركة في طقوس العبادات الدينية هي أقل من غيرهم (كويلو،2021).

وسنستعرض فيما يلي عددا من الدراسات والبحوث التي أقيمت في هذا المجال، والتي ربطت بين التدين وبين متغيرات مختلفة.

1-دراسة موريس 1983: كان الهدف منها معرفة تأثير الزيارة الدينية على الكآبة والاضطراب الجسدي. وشملت العينة 124 مريضا يعانون أمراضا عضوية وتوصل الى انخفاض أعراض المرض بعد ذهابهم الى الزيارة، استمر هذا الانخفاض الى 10 أشهر على الأقل بعد تلك الزيارة (شاهي و بهلواني ،2018).

2-دراسة Bergin et . al 1987: هدفت هذه الدراسة ، الى التعرف على علاقة التدين ببعض سمات الشخصية(الصحة النفسية) لدى عينة من طلبة قسم علم النفس في الجامعة الدينية مورون، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين والصحة النفسية.

3- دراسة Pargament 1988 : هدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير التدين على الرضا عن الحياة والاستجابة للضغوط حسب أنماط السلوك الديني، حيث شملت العينة 189 شخصا من جامعة أمريكية من ديانات وأعمار مختلفة، وتم تصنيف الأشخاص الى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: وهو التعاوني الذي اعتمد في حل المشاكل على الله وعلى نفسه في نفس الوقت.

الصنف الثاني: وهو المرجئ deferring الذي يترك مسؤولية حل المشاكل على الله.

الصنف الثالث: وهو المعتمد self directing وهو الذي يجد الحل بنفسه.

وتمثلت نتائج الدراسة، في أن زيادة التدين توافقت مع زيادة الرضا عن الحياة لدى النوع التعاوني والمرجئ، غير أن النوع المعتمد يقل رضاه عن الحياة بزيادة تدينه. أما مقياس lss الذي يقيس الاصابة بمرض نفسي، فقد أظهر أن النوع التعاوني والمرجئ اللذان يلقيان جزء من حلول مشاكلهما على الله فهما ينالان مؤشرات منخفضة على المنحى، لا تدل على وجود عوارض نفسية، بينما يعاني المعتمد من مؤشرات مرتفعة لوجود اضطرابات نفسية (Merwani 2013).

4- دراسة Richards 1991: هدفت هذه الدراسة ، للتعرف على علاقة الالتزام الديني ببعض مظاهر الاضطرابات النفسية والانفعالية، وقد تناول الباحث في دراسته عينة مكونة من 286 طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الالتزام الديني ومظاهر الاضطرابات النفسية الانفعالية (طقاطقة، 2019، 56) .

5-دراسة Cohen ومساعده 1995: كانت بهدف الكشف عن العلاقة بين الاكتئاب والانحراف عن الدين، وأثبتت النتائج أن المتدينين قل ما تظهر عليهم أعراض الكآبة (شاهي وبهلواني،2018) .

6-دراسة أمريكية 1998 حول التدين في الرعاية الصحية الأولية: حيث هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين الممارسة الدينية والشفاء بعد عملية جراحية في القلب على عينة يبلغ عددها 232 شخصا خضعوا الى جراحة في القلب، وكانت النتائج بعد ستة أشهر من الجراحة، حيث أن 11% من المرضى الذين لا يمارسون الشعائر الدينية قد ماتوا. بينما لا أحد من المرضى 37 المتدينين قد مات (PMC, NCBI, 2012).

7- دراسة Mark Strom 1999: كان الهدف من هذه الدراسة، هو تحديد ما اذا كانت المشاركة الدينية مرتبطة بالنضج النفسي الاجتماعي لدى المراهقين حسب نظرية Erikson النفسية الاجتماعية، وتكونت العينة من 125 طالب وطالبة أمريكيين، 62 شخص من أصل افريقي 63 شخص من أصل أوروبي في الصف الثانوي بولاية فرجينيا الأمريكية، وأظهرت النتائج أن عناصر قوة الأنا: الأمل، الارادة، الاخلاص، الحب والرعاية ارتبطت بدرجة دالة مع أشكال مختلفة من المشاركة الدينية (عبود، 2020، 402).

8- دراسة Koenig و Larson 2001 :قام الباحثان بهذه الدراسة بهدف الكشف عن علاقة التدين بأبعاد الصحة المختلفة، وتكونت العينة من 850 عاملا تم تقييمهم، وتوصل الى نتيجة أن هناك علاقة ايجابية بين التدين والرضا عن الحياة (كويلو، 2021).

9-دراسةMc Cullough et al 2002: هدفت هذه الدراسة لمعرفة العلاقة ما بين التدين وأبعاد الشخصية، وقد تناول الباحث عينة مكونة من 492 شخص من المراهقين في المرحلة المبكرة من سن الرشد موزعين على النحو التالي: 280 ذكور و 212 اناث، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ما بين التدين وأبعاد الشخصية (طقاطقة،2019 ،55) .

10-دراسة الصنيع 2002: هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والقلق العام لدى عينة من طلبة جامعة الامام بن سعود بالرياض، تتكون من 240 طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية ما بين الالتزام الديني والقلق العام لدى عينة الدراسة ،(الصنيع، 2002 ، 207-234) .

11-دراسة الحجار ورضوان (2005): هدفت هذه الدراسة، الى التعرف على مدى الشعور بالذنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى الالتزام الديني لديهم، وتكونت العينة من 727 طالبا وطالبة، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين مستوى الشعور بالذنب والالتزام الديني، (الحجار ورضوان، 2005).

12-دراسة الحمداني 2005: هدفت هذه الدراسة، الى التعرف على طبيعة العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة، (الالتزام الديني ومواقع الضبط) لدى طلبة الجامعة، وقد تناولت الباحثة عينة مكونة من 280 طالبا وطالبة موزعين بالتساوي بين الذكور والاناث.

واستخدمت مقياس الالتزام الديني ومقياس الضبط الذاتي، وقد أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دلالة احصائية بين متغيرات الدراسة. (طقاطقه، 2019، 55).

13-دراسة بركات 2006: كان الهدف من الدراسة، هو التعرف على تأثير الالتزام الديني على التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة لدى عينة مكونة من 200 طالب وطالبة، وقد أسفرت نتائج الدراسة، عن وجود أثر جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني والمستوى التكيف النفسي والاجتماعي لديهم حسب المتغيرين نوع الاجتماعي والتخصص لصالح الاناث والطلاب ذوي التخصصات التربوية والطلاب من الفئات العمرية 23 سنة. (عبود، 2020، 402).

14-دراسة القحطاني 2009: هدفت هذه الدراسة، لمحاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين التدين، الكفاءة الاجتماعية وأنماط التنشئة الأسرية، وتناول الباحث في دراسته عينة مكونة من 130 طالب وطالبة من جامعة تبوك، استخدم مقياس التدين ومقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس أنماط التنشئة الاجتماعية لقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين متغيرات الدراسة، (طقاطقة، 2019، 54).

15-دراسة Andrew Newberg 2010: دراسة أجراها الباحث مع زملائه، شملت تصويرا طبيا لأدمغة راهبات التبت بهدف معرفة تأثير المعتقدات الدينية على عمل الدماغ، وأثبتت النتائج وجود نشاط كبير في مناطق القشرة الدماغية الواقعة أمام الفصل الجبهي لدى الراهبات المنخرطات في نشاطات تأملية منذ زمن مقارنة بمن لم يمارسن هذه النشاطات

على المدى الطويل. ويقول نيوبيرج أنا تعزيز المناطق الدماغية تلك قد يساعد الأفراد على أن يكونوا أكثر هدوءا وأقل رجعية مع قدرة أكبر على التعامل مع الضغوط، وتضمن بحث نيوبيرج احتمالية اندماج المعتقدات الدينية مثل التسامح والحب والرحمة في طريقة عمل الدماغ، وأكد زيادة فعالية الاتصالات العصبية مع زيادة استخدامنا للمعتقدات الدينية، وبذلك نستعيد المشاعر الايجابية التي تقلل من التوتر والقلق (شبلي، 2020).

16-دراسة2010 (Martos, thege, et steger) : قام هؤلاء الباحثون بهذه الدراسة، بهدف معرفة ما إذا كان التدين من شأنه أن يعطي معنى أكبر ومغزى للحياة، وشملت العينة 762 فردا منهم أشخاصا متدينين وغير متدينين، وخلصت النتائج الى أن وظيفة الدين هي اعطاء معنى ومغزى للحياة، كما أن التشدد في الدين يفقد معنى الحياة.

17-دراسة: Alfakeir 2012 :هدفت هذه الدراسة للكشف عن تصور المسلمين للمعنى في حياتهم وعن العلاقة بين التدين والمعنى الشخصي للحياة والرفاه النفسي لديهم، لقد بلغ عدد العينات 60 طالبا مسلما يدرسون بإنجلترا وأظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية بين المعنى الشخصي والتدين، كما بينت أن الطلاب المسلمين ينظرون لحياتهم ويدركونها كحياة مليئة بالمعنى، والذي يستمدونه من المشاركة في الأنشطة الدينية والانخراط في العلاقات مع العائلة والأصدقاء.

18- دراسة Briki وآخرون 2015: قام هؤلاء الباحثون بهذه الدراسة، بهدف التعرف على طبيعة العلاقة بين التدين والمشاعر السلبية والإيجابية لدى عينة مكونة من 190 فردا

مسلما يعيشون في فرنسا من دول اسلامية وغير اسلامية تم اختيارهم من المساجد والجامعات والمدارس الاسلامية وتوصلت الدراسة الى أن هناك علاقة بين التدين وسلامة الذات أو اضطرابها (عبود، 2020، 402).

19- دراسة أمريكية 2018: نشرت هذه الدراسة، في مجلة American journal of Epidemiology وجاءت تحت عنوان (مؤسسات التربية الدينية وعلاقتها بالصحة المستقبلية والسعادة خلال فترة مراهقة الشباب) حيث قام الباحثون بمتابعة عينة من الشباب والمراهقين عددهم بين 5681-7458 لمدة ما بين 8 و 14 سنة، بهدف معرفة الأثر المستقبلي للالتزام الديني على العديد من المتغيرات مثل (الراحة النفسية، الصحة النفسية، السلوك الصحي، الصحة البدنية، قوة شخصية) وتوصلت الدراسة الى أن الالتزام بالدين هو محدد اجتماعي هام للصحة على مدى الحياة ،حيث وجدوا أن كل من الحضور المتكرر للشعائر والصلاة أو التأمل مرتبط بنتائج نفسية وعقلية وسلوكية وجسدية وقوة شخصية أكبر، مقارنة مع عدم حضور الشعائر أبدا ، كما ارتبط حضور الشعائر الدينية مرة على الأقل أسبوعيا لاحقا بزيادة الرضا عن الحياة والتأثير الايجابي والرغبة بالعمل التطوعي والمزيد من التسامح وانخفاض احتمالات تعاطي المخدرات، كما ارتبط بأعراض اكتئابيه أقل، واحتمالات أقل لاضطراب كرب ما بعد الصدمة (بصمة جي،2020) .

20-دراسة طقاطقة 2019: هدفت هذه الدراسة لمعرفة علاقة الالتزام الديني والصلابة النفسية بالتفاؤل والسعادة لدى المراهقين الفاقدين لأباءهم وغير الفاقدين في مدينة طولكرم.

وقد تكونت عينة الدراسة من 203 مراهق ومراهقة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين الالتزام الديني والصلابة النفسية وبين الالتزام الديني والتفاؤل وبين الالتزام الديني والسعادة لدى المراهقين (طقاطقة، 2019، ك).

21-دراسة عبود 2020: هدفت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين الالتزام الديني وقوة الأنا لدى عينة من طلبة الجامعة بالأردن، تكونت العينة من 572 طالب وطالبة، استخدم مقياس الالتزام الديني ومقياس قوة الأنا وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين الالتزام الديني وقوة الأنا(عبود,2020).

22-دراسة مليباري والمفرجي 2021: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى الالتزام الديني(التدين) ومستوى السعادة، والعلاقة بينهما، وامكانية التنبؤ بمستوى السعادة من خلال مستويات الالتزام الديني، تبعا لاختلاف (نوع الكلية، التخصص، الجنس، والعمر) لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى السعودية، واشتملت عينة الدراسة على 422 طالب وطالبة، وتلخصت نتائج الدراسة في أن الالتزام الديني له تأثير ونسبة مساهمة كبيرة في مستوى السعادة لدى طلاب الجامعة ويمكن التنبؤ بمستوى السعادة لديهم (مليباري والمفرجي، 2021).

23 -دراسة Fleury-Bahi وآخرون: هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين المعتقدات الدينية والروحانية والصحة والعمر، شارك في هذه الدراسة 254 شخص (207 نساء) و (47 رجل)، السن بين (18-77 سنة). 116 منهم لا ينتمون الى أي دين، وأكثر

المتدينين منهم من الكاثوليك، وطبق عليهم مقياس الصحة الجسدية والتصور عن الصحة، وسلم CESD مقياس الاكتئاب ومقياس التدين من معهد FETZER وخلصت النتائج الى أن التصور عن الصحة يشير الى أن الأشخاص الذين يصنفون أنفسهم كأصحاء هم الذين يعتبرون أنفسهم أكثر روحانية.

أما الصحة الجسدية فارتبطت بشكل ايجابي مع التدين، كما ظهرت علاقة سلبية بين الاكتئاب والروحانية، وجود (ارتباط قوي بين العمر والتدين، مع تقدم العمر يزداد الارتباط بالدين (Fleury-Bahi ،Bailly Roussiau , 2011,149-154) .

24- دراسة أمريكية: هدفت الى التعرف على العلاقة بين التدين وطول العمر، من طرف باحثين بجامعة L'Ohio ونشرت في جريدة علمية أمريكية، حيث قام الباحثون بتحليل 1500 سجل للوفيات عبر الولايات المتحدة، حيث أن بيانات الوفاة تظهر الانتماء الديني والحالة الاجتماعية، وبينت النتائج أن الأشخاص الذين يحتوي سجل وفاتهم على اشارة للدين يعيشون 5،64 سنة زيادة في المتوسط. (Pareja , 2018) .

25 –دراسة Levin و آخرون : قام هؤلاء الباحثون بدراسة استغرقت 11 عام على ثلاث مجموعات من الشباب و متوسط العمر والمسنين، عدد كل مجموعة هو 375 ويبلغ مجموعهم 1125 شخصا. بهدف معرفة تأثير المواظبة على العبادة، وتوصلوا الى نتيجة أن هناك ارتباطا مهما بين المشاركة في آداء العبادات وبين الرضا عن الحياة والحد من الوقوع في الاكتئاب، حيث ارتبط آداء العبادات بالرضا عن الحياة لدى المسنين ومتوسطي

العمر، بينما ظهر لدى الشباب أن للعبادة تأثير في التقليل من الاكتئاب لديهم (كويلو,2021).

26 –دراسة Kirbyو Coleman Daley :هدفت هذه الدراسة، لمعرفة تأثير التدين على السلامة النفسية في سن الشيخوخة، حيث شملت العينة 233 شخصا تتراوح أعمارهم بين 65 و 95 سنة فوجدت أن للشيخوخة تأثير سلبي على السلامة النفسية بشكل عام الا أنهم وجدوا في نفس الوقت أن للتدين تأثير مباشر في ازالة هذه السلبيات والحفاظ على السلامة النفسية (كويلو، 2021).

27– دراسة علمية عصبية: بهدف معرفة تأثير الصلاة على مناطق الدماغ. قام فريق من الباحثين بجامعة (L'UTAH) الامريكية بملاحظة نشاط الدماغ لمتدينين أثناء ممارستهم واختبارهم لمشاعر دينية (خاصة أثناء الصلاة). حيث تم اختيار 19 شخصا متدينا لملاحظة نشاط الدماغ عن طريق تصوير الرنين المغناطيسي IRM،كان من بينهم (12 رجل و7 نساء). وتوصلت الدراسة الى أن المشاعر الدينية تنشط المسار العصبي الخاص بمنطقة الرضا، وهي نفس المنطقة التي ينشطها الاستمتاع بالأكل والمخدرات أو الموسيقى أو المال، والتي تنشطها هرمونات السعادة (الدوبامين، السيروتونين والنورادرينالين (Jaliniere , 2016).

28–دراسة Ross : هدفت الدراسة الى معرفة علاقة التدين بالاضطراب النفسي، وشملت العينة 401 فردا من شيكاغو وما جاورها وتم قياس أعراض الاكتئاب والقلق، وقياس التدين

في ثلاث مجالات: الانتساب الديني، قوة الاعتقاد الديني، ومحتوى الاعتقاد الديني، وأهم ما خرجت به الدراسة أن الأفراد ذوي الاعتقاد الديني القوي كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة بوضوح قياسا بالأفراد ذوي الاتجاه الديني المنخفض الذين ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسي.(الصنيع، 2002، 207-234) .

29- دراسةCummings وزملاءه: قامت الدراسة بهدف معرفة العلاقة بين الدعم الاجتماعي والتدين وما بين الأغراض الاكتئابية والأمراض الوظيفية، وشملت العينة 568 مريضا، وتوصلت الدراسة الى نتيجة أن نسبة التعرض للاكتئاب أقل في الأفراد الذين يتلقون الدعم الاجتماعي والذين يشاركون في النشاطات الدينية. (كويلو، 2021) .

30-دراسة باحثين في جامعة L'illinois شيكاغو: نشرتها مجلة the journal of religion and health. هدفت هذه الدراسة الى معرفة علاقة التدين بمواجهة الضغوط وأزمات الحياة، وخضع للدراسة 303 فردا من الشباب بينهم 155 من الاناث. كما صمم الباحثون مقاييس لقياس مستوى الاكتئاب والقلق لدى المشاركين، وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين يهتمون بمعتقداتهم الدينية والروحية يستخدمون التأقلم الديني في مواجهة الأزمات والضغوط، وما يمنحهم القدرة على اعادة التقييم الايجابي، وما يقلل حجم التوتر والقلق لديهم. كما استشهدت الدراسة بأزمة موت الأحبة وأن المتدينين يتأقلمون مع فكرة الموت لأحبائهم الذين يرون أنهم بين يدي خالقهم، وهذا يمنحهم شعورا بالأمان والدعم النفسي (ابو زيد، 2021).

31- دراسة A. Clark باحث في العلوم الاقتصادية: الذي أكد أن المتدينين لهم مستويات عليا في الرضى عن الحياة مما يحد من الاحباط من متاعب الدنيا ومن بين عوامل هذا السلوك والمعنى والقيمة الذاتية التي يستخلصها المتدين من خلال الايمان بالله. (حشلافي، 2014، 43).

32- دراسة B. Cyrulnic: والتي تجسدت في كتابه الذي خصه عن علاقة الانسان بالله والذي يحمل عنوان psychothérapie de dieu حيث يستعرض حالات اكلينيكية عالجها وساعدها الايمان على تجاوز محنها النفسية كما يستعرض دور الايمان في تعزيز اللدونة النفسية la resilience الذي هو مفهوم مركزي لديه، ويخلص الى مقاربة الدين بوصفه يميل الى عالم ميتافيزيقي توجد فيه قوة مطلقة، هي قوة رحيمة تغذي الحاجة الى الشعور بالأمان. وهو يحمي الانسان من انغلاق عالمه النفسي على ذاته. كما يصرح سيريلينيك بضرورة اعادة الصلة بالله واستثمارها في العلاج النفسي. (فاتح، 2021).

وفي لقاء له خاص بالحديث عن كتابه psycotherapie de dieu يتحدث عالم النفس العصبي سيريلينيك عن تجربة علمية بالتصوير العصبي من خلال عينة من الأفراد المتدينين والغير متدينين، حيث تم توصيلهم بأجهزة تقيس النشاط العصبي للدماغ. ثم طلب منهم أن يستحضروا موقفا أليما قد مروا به في حياتهم وأن يقصوا ما وقع معهم من مآسي.

ان إثارة ذكرى مؤلمة ترفع استهلاك السكر في مجموعة من العصبونات التي تنشط وتنتج حرارة يلتقطها الحاسوب ويترجمها الى لون أحمر، ويظهر ذلك في التجربة، وبعد أن تحولت

هذه العقد الى اللون الأحمر يتم سؤال الأشخاص، هل أنت مؤمن؟ هل تريد أن تقوم بالصلاة أو دعاء كما تفعل دائما، الأشخاص المتدينون يبدؤون بالصلاة، فيلاحظ فوريا ان الانفعالات الحادة تهدأ و ينطفئ اللون الأحمر على الجهاز وبلغة سيكولوجية أن الأشخاص لما بدأوا بالصلاة تعدلت مشاعرهم الانفعالية التي لا تطاق، واذا قاموا بالصلاة بصفة منتظمة سيتوصلون الى تعديل البنية الدماغية (Cyrulnic , 2018) .

-التعقيب على الدراسات:

من حيث الهدف: اتفقت كل الدراسات من حيث الهدف الى محاولة التعرف على العلاقة بين التدين في حياة الفرد وبعض المتغيرات الايجابية منها والسلبية. منها من ربطت بين التدين والجانب الجسدي، ومنها دراسة (موريس، 1983) التي هدفت الى معرفة تأثير الزيارة الدينية على الكآبة والاضطراب الجسدي، ودراسة أمريكية 1998 هدفت الى معرفة العلاقة بين الممارسة الدينية والشفاء بعد عملية جراحية في القلب، (Newberg ،2010) وهدفت الى معرفة تأثير المعتقدات الدينية على عمل الدماغ ودراسة (fleuri-bahi, roussiau, bailly) وهدفت الى الكشف عن العلاقة بين المعتقدات الدينية والصحة الجسدية وطول العمر. و دراسة أمريكية بجامعة l'Ohio التي هدفت الى التعرف على العلاقة بين التدين وطول العمر و فريق باحثين بجامعة l'Utah الامريكية وهدفت الى معرفة تأثير الصلاة على مناطق الدماغ وهذا نفس ما هدفت اليه دراسة(B. Cyrulnic) .

أما الدراسات التي ربطت بين التدين والجوانب النفسية نجد دراسة (Bergin ,A.E et al ,1987) والتي هدفت الى معرفة علاقة التدين بالصحة النفسية، ودراسة (pargament ,1988) وهدفت الى معرفة تأثير التدين على الرضى عن الحياة والاستجابة للضغوط، ودراسة (Richards ,1991)وهدفت الى التعرف على علاقة الالتزام الديني ببعض مظاهر الاضطرابات النفسية والانفعالية، ودراسة(Cohenومساعدوه، 1995) بهدف الكشف عن العلاقة بين الاكتئاب و الانحراف عن الدين، ودراسة (Strom 1999,) وهدفت الى تحديد الارتباط بين المشاركة الدينية والنضج النفسي الاجتماعي، ودراسة (Mc Cullough et al, 2002) هدفت الى معرفة العلاقة بين التدين وأبعاد الشخصية، ودراسة (الصنيع، 2002) وهدفت الى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والقلق العام، ودراسة (الحجار ورضوان، 2005) وهدفت الى التعرف على مدى الشعور بالذنب وعلاقته بمستوى الالتزام الديني، ودراسة (الحمداني، 2005) هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والضبط النفسي ودراسة (بركات، 2006) كان الهدف منها هو التعرف على تأثير الالتزام الديني على التكيف النفسي والاجتماعي، ودراسة J. S.levin) et al)وهدفت الى معرفة تأثير المواظبة على العبادة والاكتئاب والرضا عن الحياة، ودراسة(Daley، Coleman et kirby)هدفت إلى معرفة تأثير التدين على السلامة النفسية، و دراسة Ross وهدفت الى معرفة علاقة التدين بالاضطراب النفسي. كما اتجهت بعد الدراسات الى محاولة التعرف على العلاقة بين التدين ومعاني الحياة منها 2012

(Alfakeir،)وهدفت الى الكشف عن تصور المسلمين للمعنى في حياتهم والرفاه النفسي لديهم، (Briki وآخرون2015) حيث هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين التدين والمشاعر السلبية والايجابية، و دراسة (أمريكية 2018) هدفت الى معرفة تأثير مؤسسة التربية الدينية على الصحة المستقبلية والسعادة خلال فترة مراهقة الشباب، ودراسة (طقاطقة، 2019) هدفت الى معرفة علاقة الالتزام الديني والصلابة النفسية بالتفاؤل والسعادة، ودراسة (مليباري والمفرجي، 2021) وهدفت الى التعرف على مستوى التدين و مستوى السعادة والعلاقة بينهما، ودراسةLarson et Koeing)2001)حيث هدفت الى معرفة علاقة التدين بالرضا عن الحياة في حين تهدف الدراسة، الحالية الى معرفة العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي.

من حيث المنهج: اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي منها (موريس، 1983)، ودراسة (pargament, 1988)، ودراسة(richards,1999)و دراسة (أمريكية، 1998)، ودراسة (strom,1999)ودراسة (larson et koenig, 2001) ودراسة (Mc Cullough et al, 2002)، ودراسة (الصنيع،2002)، ودراسة (الحجار ورضوان، 2005)، ودراسة (الحمداني، 2005)، ودراسة (بركات، 2006)، ودراسة (القحطاني، 2009)، ودراسة ((alfakeir, 2012) و(Martos thege et steger,2010) ، ودراسة(Brikiوآخرون 2015)، ودراسة (أمريكية 2018) ودراسة(طقاطقة، 2019)، ودراسة (عبود، 2020)، ودراسة (مليباري والمفرجي، 2021) ، ودراسة (fleury-bahi)

bailly،roussiau) و دراسة (J. S levin وآخرون) ودراسة(Dally وآخرون) ودراسة Rossودراسة (Cummingsو زملاؤه).

أما المنهج التجريبي فقد اعتمدته دراسة (Newberg.2010).

من خلال التصوير الطبي للدماغ، ودراسة فريق من الباحثين بجامعة (L'UTAH)الأمريكية ودراسة(Boris Cyrulnic) .

من حيث الأدوات: استعملت أغلب الدراسات أداة الاستبيان منها (pargament,1988) ، حيث استخدم مقياس lss الذي يقيس درجة الإصابة باضطراب نفسي ومقياس الرضى عن الحياة ودراسة (الصنيع، 2002) حيث استخدم مقياس الالتزام الديني واختبار القلق. ودراسة (الحجار ورضوان) باستخدام مقياس الالتزام الديني ودراسة (الحمداني، 2005) استخدمت مقياس الالتزام الديني ومقياس الضبط الذاتي، ودراسة (بركات، 2006) استخدم مقياس الالتزام الديني ومقياس التكيف النفسي الاجتماعي، ودراسة (القحطاني، 2003) استخدم مقياس التدين ومقياس الكفاءة الاجتماعية ومقياس أنماط التنشئة الاجتماعية. ودراسة (طقاطقة، 2019) حيث استخدم مقياس الالتزام الديني ومقياس الصلابة النفسية ومقياس التفاؤل والسعادة. ودراسة (عبود، 2020) واستخدم مقياس الالتزام الديني ومقياس قوة الأنا. ودراسة (Feury-bahi وآخرون) حيث استخدموا مقياس الصحة الجسدية والتصور عن الصحة، وسلم (CESD)لقياس الاكتئاب ومقياس التدين من معهد

(Fetzer)، ودراسة باحثين من جامعة (L'illinois)بشيكاغو واستخدموا مقياس الاكتئاب ومقياس للقلق.

كما استخدمت أداة المتابعة والفحص الطبي ومنها، دراسة أمريكية 1998 حيث تم متابعة المرضى طبيا، ودراسة (Newberg, 2010) حيث استخدم التصوير الطبي للدماغ، ودراسة فريق من الباحثين بجامعة L'UTAH الأمريكية حيث تم استخدام التصوير بالرنين المغناطيسي IRM لنشاط الدماغ. ودراسة (B.Cyrulnic) باستخدام التصوير العصبي لنشاط الدماغ.

في حين الدراسة الحالية اعتمدت المنهج الوصفي باستخدام مقياس الالتزام الديني ل (جهاد طقاطقة) ومقياس الاغتراب النفسي ل (رغداء نعيسة).

من حيث العينة: اتفقت بعض الدراسات من حيث العينة المستهدفة للدراسة، على طلبة الجامعة، منها (A E et al.Bergin) حيث اعتمدت على عينة من طلبة قسم علم النفس بجامعة (مورون)، ودراسة (pargament) اعتمدت على عينة من 189 شخص من جامعة أمريكية، ودراسة (Richards)على عينة من 286 طالب وطالبة، ودراسة Strom وشملت العينة 125 طالب وطالبة من جامعة أمريكية، ودراسة (الصنيع) وشملت العينة 240 طالب وطالبة من جامعة الرياض ،(الحجار ورضوان) وشملت على عينة 727 طالب وطالبة، ودراسة (الحمداني) حيث تكونت العينة من 280 طالب وطالبة، ودارسة (بركات) وشملت العينة 200 طالب وطالبة من جامعة القدس، ودراسة (القحطاني) وبلغت

العينة 130 طالب وطالبة من جامعة تبوك، ودراسة (Alfakeir)وبلغت العينة 60 طالبا مسلما يدرسون بإنجلترا، ودراسة عبود وتكونت العينة من 572 طالب وطالبة من جامعة الأردن، ودراسة (ملياري والمفرجي) وشملت العينة 422 طالب وطالبة.

كما اعتمدت دراسات أخرى على فئة الشباب والمراهقين بصرف النظر على المستوى التعليمي، منها Mc Cullough et al)) حيث شملت العينة 492 شخص من المراهقين في المرحلة المبكرة من سن الرشد، ودراسة أمريكية 2018 اعتمدت على عينة بلغت بين (5681 و 7458) من الشباب والمراهقين تم متابعتهم لمدة بين (8 و14) سنة، ودراسة (طقاطقة) وبلغت العينة 203 مراهق و مراهقة، و دراسة باحثين من جامعة (L'illinois) بشيكاغو حيث بلغت العينة 303 فردا من الشباب.

كما اعتمدت الدراسات الأخرى على فئة المرضى منها، (موريس) وشملت العينة 124 مريضا يعانون أمراض عضوية ودراسة أمريكية 1998 اعتمدت على عينة بلغت 232 شخصا خضعوا الى جراحة في القلب، ودراسة (Cummingsو زملائه) حيث شملت العينة 568 مريضا.

بينما هناك دراسات اعتمدت عينة مقصودة لفئة المتدينين ومنها، (Newberg) وشملت عينة لراهبات التبت، ودراسة (Alfakeir) شملت العينة 60 طالبا مسلما بإنجلترا، ودراسة باحثين بجامعة(L'UTAH)حيث تم اختيار 19 شخصا متدينا للخضوع لتصوير الرنين المغناطيسي ودراسة(Briki وآخرون) وشملت على عينة 190 مسلما.

كما اعتمدت دراسات مقارنه على فئة من المتدينين وغير المتدينين ومنها،-Fleury) bahiوآخرون) وشملت العينة 254 شخصا، 116 منهم غير متدينين، ودراسة (Cyrulnic)وشملت عينه من المتدينين وغير المتدينين، ودراسة (Martosوآخرون) وبلغت العينة 762 فردا.

كما اعتمدت دراسة (Larson, Koeing)على عينة من العمال بلغ عددها 850 عاملا.

واعتمدت دراسة (Daley وآخرون) على عينة 233 شخصا من المسنين يبلغ أعمارهم من (65-95) سنة.

كما اعتمدت دراسة (Levin S.Jوآخرون) على عينة بلغت 1125 شخصا مقسمة على ثلاث مجموعات من الشباب متوسطي العمر والمسنين.

في حين يبلغ عدد عينة الدراسة الحالية 101 طالب (ة) بجامعة وهران 2.

من حيث النتائج:

اتفقت بعض الدراسات في نتائجها على ارتباط التدين إيجابيا مع بعض المتغيرات الإيجابية منها دراسة (Bergin .AE.et al 1987) حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدين والصحة النفسية. ودراسة (Pargemen ،1988) ،

حيث توافقت زيادة التدين مع زيادة الرضى عن الحياة .ودراسة (Strom ,1999) التي أسفرت نتائجها عن ارتباط التدين بعناصر قوة الانا ، ودراسة , Larson

(Koenig,2001) وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين التدين والرضا عن الحياة .ودراسة(بركات ،2006)أسفرت عن وجود أثر جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني على التكيف النفسي و الاجتماعي .ودراسة (Newberg ,2010)التي توصلت إلى أن زيادة فعالية الاتصالات العصبية مرتبطة مع زيادة استخدامنا للمعتقدات الدينية .ودراسة (Martosو آخرون ،2010) وخلصت إلى أن وظيفة الدين هي إعطاء معنى ومغزى للحياة .ودراسة (طقاطقة ،2019) ،

وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والصلابة النفسية والتفاؤل والسعادة. ودراسة (عبود،2020) وأظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني وقوة الأنا. ودراسة (Daleyو آخرون) التي توصلت إلى وجود تأثير التدين على السلامة النفسية.

كما توصلت دراسات أخرى إلى نتائج ارتباط التدين عكسيا ببعض المتغيرات السلبية، ومنها دراسة (Richards,1991) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الالتزام الديني ومظاهر الاضطرابات النفسية.

ودراسة (Cohenومساعدوه 1995) التي أثبتت أن المتدينين قل ما تظهر عليهم أعراض الكآبة. ودراسة (Ross) وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الاعتقاد الديني القوي ومستويات الاضطراب النفسي ،في حين توصلت الدراسة الحالية إلى وجود علاقة

ارتباطية عكسية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي ،وهي نتيجة متوافقة مع الدراسات السابقة عن الالتزام الديني.

الدراسات السابقة عن الاغتراب النفسي:

نظرا لانتشار ظاهرة الاغتراب النفسي، وانعكاساتها السلبية على حياة الافراد، قد قام المختصون والباحثون بدراسات مختلفة في هذا المجال، والتي نجد من بينها:

1- دراسة Kenistonسنة 1964: والتي هدفت الى بحث أسباب اغتراب الشباب الأمريكي دون اغتراب بعضهم، مع أنهم يعيشون في مجتمع يتصفوا بالوفرة والرفاهية، ويتمتعون بأفضل الفرص التعليمية، وتكونت العينة من 200 طالب من جامعة هارفورد، وخلصت الدراسة الى أن شعور الطلاب بعدم الثقة يعد مظهرا أوليا من مظاهر الاغتراب النفسي اضافة الى الشعور بالقلق والاكتئاب والعدوانية، مع احساس قوي بالرفض لمعطيات المجتمع.

في حين أن الطلبة الغير مغتربين يتصفون بالتكيف والاستقرار (الأسود، أولاد هدار، 2015).

وقد تطرق يوسف الى مجموعة من الدراسات الغربية والعربية حول ظاهرة الاغتراب نجد منها:

2-دراسة White 1970: هدفت الدراسة الى البحث في بعض السمات الشخصية لدى دوي المستويات المرتفعة والمنخفضة من حيث تحقيق الذات وعلاقته بالاغتراب النفسي عن الذات والمجتمع، على عينة تتكون من مئة طالب جامعي. وقد توصلت الدراسة الى أن الاغتراب ظاهرة سلبية ترجع الى الاحساس بالتفكك الداخلي والشعور بالتعاسة واحتقار الذات. وهذا ينعكس على الموقف من المجتمع وذلك في صورة الاحساس برفض الواقع، بكل معطياته والنفور من مصاحبة الآخرين.

3-دراسة Gould 1971: والهدف منها يتمثل في تحديد تأثير الاغتراب في موقف شخصي محدد يتعلق بمجال المسايرة والهامشية كوجهين للاغتراب. وقد جمع غولد بين الدراسة الإحصائية والدراسة الإكلينيكية وكانت النتائج تؤكد على ان الاقتراب يرتبط بالشعور بالانفصال عن الذات والقلق والاكتئاب والعدوانية مع الرفض التام لثقافة المجتمع وعدم الالتزام بمعاييره.

4- دراسة Nettler 1972:هدفت الدراسة الى اعداد مقياس الاغتراب في ضوء تعريف الاغتراب وذلك لتمييزه عن مفهوم اللامعيارية Anomie الذي استخدمه دوركايم. وتكونت عينة الدراسة من 962 مفحوصا، ورغم الهدف من الدراسة الا أنها تطرقت الى دراسة العلاقة بين الاغتراب والابداع وتوصلت الى أن الاغتراب يرتبط بالإبداع، حيث تبين أن العلماء المبدعين وكذلك الفنانين يشعرون بالاغتراب عن الذات وعن المجتمع.

5- دراسة Smith 1975 : هدفت الدراسة الى التعرف على علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات تضم: الجنس، والاتجاهات السياسية، والدين ومتغيرات التفاعل الأسري، والرضى الشخصي، وتعاطي المخدرات، وتكونت عينة الدراسة من 348 طالبا من طلاب الجامعة، وتمثلت أهم النتائج في أن: طلبة الجامعة لديهم اغتراب مرتفع. وأن الذكور أكثر اغترابا من الاناث.

وأظهر المغتربون عداءا واضحا للأب وسوء توافق مع الآباء، مع التعلق الزائد بالأم، كما تميزوا بضعف القيم الدينية، كما أن الشعور بالاغتراب يرتفع بارتفاع المستوى الدراسي.

6- **دراسة Romeo 1976**:كان موضوعها الاغتراب بين طلاب يتلقون ارشادا وعلاجا نفسيا في عيادة الجامعة للصحة النفسية، وهدفت الدراسة الى تقويم أثر الارشاد والعلاج النفسيين على الاغتراب، وفحص العلاقة بين شدة الاغتراب وبين بعض الفئات التشخيصية. وتناولت الدراسة عينة من طلاب جامعة جورجيا ممن يتلقون علاجا وارشادا نفسيين بعيادة الجامعة، وشملت جميع الأفراد الذين تقدموا الى العيادة للعلاج خلال 3 شهور من عام 1974، وبعد تطبيق مقاييس الدراسة، أبرزت النتائج عدم جدوى كل من العلاج والارشاد النفسي في احداث تأثير دي دلالة إحصائية على درجات الاغتراب، كما لم توجد فروق في درجة الاغتراب بين الذكور والاناث.

7-دراسة محمد ابراهيم عيد 1987: هي دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب، والهدف منها هو الكشف عن العوامل التي تحدد ظاهرة

الاغتراب، كما تهدف الى دراسة العلاقة بين هذه العوامل وكل من التسلطية والدوغماطيقية والقلق وتحقيق الذات وتكونت الدراسة من 214 طالب من طلاب الجامعة المصرية. وأوضحت النتائج أنه يمكن تحليل ظاهرة الاغتراب الى عدد من العوامل ذات الدلالة الإحصائية والتي تتمثل في: العزلة الاجتماعية–اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد، التشيؤ، كما ارتبط الاغتراب ارتباطا موجبا بالتسلطية الدوغماطيقية والقلق، ولكن أظهرت النتائج بعض الارتباطات السلبية بين عوامل الاغتراب ومتغيرات تحقيق الذات.

8–دراسة علاء محمود جاد الشعراوي 1988: هدفت الدراسة الى تحديد علاقة الشعور بالاغتراب ببعض المتغيرات العقلية والغير العقلية لدى طلاب الجامعة (كالذكاء، اليقظة العقلية، القدرة على التفكير الابتكاري والمسؤولية الاجتماعية، والقيم، كما هدفت الى الوقوف على درجة التفاعل بين متغيرات الدراسة، وعلاقة ذلك بدرجة الشعور بالاغتراب. وشملت العينة 304 طالبا بين ذكور واناث، وأثبتت النتائج وجود ارتباطات دالة بين الاغتراب وهذه المتغيرات.

9–دراسة محمد عاطف رشاد زعتر 1989: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على طبيعة العلاقة المفترض قيامها بين بعض سمات الشخصية ومظاهر الاغتراب، وما إذا كانت مظاهر الاغتراب وسمات الشخصية تنتظم في عدد من العوامل النفسية، بالإضافة الى معرفة تأثير كل من متغير الجنس والمستوى التعليمي على الاغتراب، وقد شملت عينة الدراسة 336 طالب وطالبة، وكانت النتائج كالتالي: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين

الاغتراب والعدائية، وبين الاغتراب والوحدة النفسية. كما وجدت فروق بين الذكور والاناث في الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب لصالح الاناث، ولا توجد فروق في المستوى التعليمي.

10- دراسة ايمان عبد الله أحمد 1991: والتي هدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المخدرات لدى شباب الجامعة في مصر، وقد شملت عينة الدراسة، مجموعتين بين متعاطيين للمخدرات وغير متعاطيين، وتمثلت أهم نتائج الدراسة في أن:

الاغتراب منتشر لدى مجموعتي الدراسة بشكل عام. وجود فروق دالة احصائيا لصالح متعاطي المخدرات في مقياس الاغتراب على أبعاد اللامعيارية والعجز واللاهدف والعزلة الاجتماعية والتمرد.

أما فيما يخص تصور المستقبل باعتباره مصدرا من مصادر الاغتراب فلم توجد أي فروق دالة احصائيا بين المجموعتين.

11- رأفت عبد الباسط 1993 : كان الهدف من هذه الدراسة هو معرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وعلاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة وتأثير كل من متغيري الجنس والمستوى التعليمي. وقد شملت عينة الدراسة 328 طالب وطالبة من مصر، ودلت النتائج عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين القدرات الإبداعية والاغتراب. كما وجدت فروق بين الذكور والاناث لصالح الاناث على متغيرات فقدان المعنى، اللامبالاة، الانعزال الاجتماعي والقلق. بينما توجد فروق بين الذكور والاناث لصالح الذكور على متغير المرونة. هذا ولم تكن هناك فروق على متغيرات مركزية الذات، عدم الانتماء، العدوانية، السخط،

الحساسية للمشكلات، الأصالة، مواصلة الاتجاه، الدرجة الكلية للاغتراب بين الذكور والاناث (يوسف 2005، 68-130)

12- دراسة ماهوني وكويك 2001 :هدفت الدراسة، الى تحديد علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة كنموذج على عينة حجمها 136 طالبة و 85 طالب من الجامعات الامريكية وكانت النتائج أن 77 طالب وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بصرف النظر عن الجنس.(الحمادي، 2013) .

13- دراسة عبد الله 2009 :هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الشعور بالاغتراب النفسي والشعور بالصحة النفسية في أوساط طلبة الجامعة والتعرف على مستوى ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة ومعرفة الفروق تبعا للجنس وتبعا للكليات الادبية والعلمية والتخصص الأكاديمي وتبعا للمستوى الجامعي ونوع السكن. وتم تطبيق المقاييس على عينة عشوائية مكونة من 260 طالب وطالبة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والصحة النفسية لدى طالب الجامعة، كما وجدت فروق دالة في الاغتراب تبعا للجنس لصالح الاناث، وفروق دالة في الاغتراب تبعا للكليات لصالح طلبة الكليات الأدبية، وفروق دالة في الاغتراب حسب نوع السكن لصالح طلاب الاقامة الجامعية. (عبد الله، 2009).

14- دراسة رغداء نعيسة 2012: هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين متوسط درجات

طلبة المرحلة الجامعية والدراسات العليا على مقياس الأمن النفسي ومقياس الاغتراب النفسي تبعا لمتغيرات (الجنسية، المستوى التعليمي) لدى طلبة جامعة دمشق، وتكونت عينة الدراسة من 370 طالب وطالبة، ومن أهم النتائج التي توصل اليها البحث هو وجود اغتراب نفسي لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة (نعيسة، 2012).

15-دراسة رشا علوان 2014 :هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي لذى طلاب الجامعة، وشملت العينة 100 طالب وطالبة من جامعة بابل بالعراق، وأوضحت النتائج وجود اغتراب نفسي بنسبة 9% بين الطلبة، وأن الذكور أكثر اغترابا من الاناث وأعلى درجة(علوان، 2014).

16- دراسة محمود العطار 2018: كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة بكلية التربية ومعرفة الفروق فيما يخص عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والهدف من ذلك. ونوع المواقع الأكثر استخداما وتكونت عينة الدراسة، من 738 طالب وطالبة من كلية التربية بمصر، وأبرزت النتائج وجود علاقة طردية بين عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي، كما أظهرت وجود علاقة عكسية بين ساعات استخدام المواقع وأبعاد جودة الحياة التعليمية والنفسية والدرجة الكلية لجودة الحياة (العطار، 2018).

17- دراسة يوسف بوزار 2020 :هدفت هذه الدراسة الى محاولة التعرف على درجة الاغتراب النفسي لدى مجموعة من الشباب الجزائري المهاجرين سريا عن طريق البحر، تتراوح أعمارهم ما بين(21-35 سنة) من جنس الذكور، سبق لهم ان خاضوا تجربة الهجرة غير الشرعية ثم أعيدوا الى أرض الوطن لظروف عدة، تم تطبيق المقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس الاغتراب النفسي على ثلاث حالات أسفرت النتائج بأن الشاب المهاجر سريا يعاني من الاغتراب النفسي بدرجات متفاوتة والتي تمثلت في العزلة الاجتماعية، اللامعنى والتمرد (بوزار، 2020، ص 258-276).

18-دراسة عبدلي ربيعة 2020: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والتمرد الأكاديمي لدى طلبة السنة الثانية ماستر التوجيه وارشاد. وللتحقق من الفرضيات تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال تطبيق مقياس الاغتراب النفسي للباحثة (رغداء نعيسة) ومقياس التمرد الأكاديمي. وشملت العينة 50 طالب وطالبة. وجاءت نتائج الدراسة، كما يلي: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب النفسي والتمرد الأكاديمي لدى عينة الدراسة (عبدلي، 2020).

التعقيب على الدراسات:

ان الدراسات السابقة حول الاغتراب النفسي تتفق في مجملها على أن الاغتراب النفسي ظاهرة منتشرة وتؤثر سلبا على حياة الفرد، وتسبب له معاناة نفسية بدرجات متفاوتة، وقد

ارتبط الاغتراب النفسي حسب الدراسات سلبيا مع متغيرات الصحة النفسية، كما ارتبط ايجابيا ببعض المتغيرات السلبية وبعض السلوكات المنحرفة.

من حيث الهدف: اتفقت بعض الدراسات من حيث هدف الدراسة، في الكشف عن ظاهرة الاغتراب، ودراسة هذا المتغير عند فئات معينة، من بينهادراسة (Kiniston 1964) والتي هدفت الى بحث أسباب اغتراب الشباب الأمريكي، ودراسة(علوان، 2014) والتي هدفت الى التعرف على ظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، ودراسة (بوزار 2020) التي كانت حول محاولة التعرف على درجة الاغتراب النفسي لدى الشباب المهاجرين سريا.

-كما هدفت دراسات أخرى الى ربط متغير الاغتراب النفسي بمتغيرات أخرى ومن بينها دراسة،(White 1970) التي هدفت الى البحث في بعض سمات الشخصية وعلاقتها بالاغتراب النفسي. ودراسة (Gould, 1971)التي هدفت الى تحديد تأثير الاغتراب في موقف شخصي محدد يتعلق بالهامشية والمسايرة، ودراسة (Nettler 1972)التي هدفت الى اعداد مقياس الاغتراب وتطرقت الى العلاقة بين الاغتراب والابداع، ودراسة Smith) (1975حول التعرف على علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات تضم (الجنس، الدين، الاتجاهات السياسية والتفاعل الأسري، والرضى الشخصي وتعاطي المخدرات)، ودراسة (Roméo, 1976)والتي هدفت الى تقييم أثر الارشاد والعلاج النفسي على الاغتراب، ودراسة (عيد، 1987) حول الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات كالتسلطية والقلق وتحقيق الذات، و دراسة (الشعراوي، 1988) التي هدفت الى تحديد علاقة الشعور بالاغتراب

ببعض المتغيرات العقلية والغير عقلية (كالذكاء، اليقظة العقلية، القيم) ودراسة (زعتر، 1989) وكان الهدف منها هو دراسة طبيعة العلاقة بين بعض سمات الشخصية(كالعدائية والوحدة النفسية) ومظاهر الاغتراب، ودراسة (أحمد، 1991) وهدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب وتعاطي المخدرات، و دراسة(عبد الباسط، 1993) وهدفت الى معرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي وعلاقته بالإبداع.

دراسة (ماهوني وكويك 2001) وهدفت الى تحديد علاقة الشخصية بالاغتراب في الجامعة، ودراسة (عبد الله، 2009) كان الهدف منها هو الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالاغتراب النفسي والصحة النفسية، ودراسة (نعيسة، 2012) هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالاغتراب النفسي والأمن النفسي، ودراسة (العطار، 2018) وكان الهدف منها التعرف على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والاغتراب النفسي، ودراسة (عبدلي، 2020) والتي هدفت الى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والتمرد الأكاديمي.

في حين تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي.

من حيث المنهج: اعتمدت معظم الدراسات على المنهج الوصفي منها دراسة (Keniston, 1964)ودراسة، (White ,1970)ودراسة (Nettler, 1972) ،و دراسة (Smith, 1975)، ودراسة (Gould, 1976)، ودراسة (عيد 1987) ودراسة (الشعراوي 1988)، ودراسة (زعتر،

1989)، ودراسة (احمد، 1991)، ودراسة (عبد الباسط، 1993)، ودراسة (ماهوني وكويك، 2001)، ودراسة (عبد الله، 2009)، ودراسة (نعيسة، 2012) ودراسة (علوان، 2014)، ودراسة (العطار، 2018)، ودراسة (عبدلي، 2020) كما جمعت دراسة (Gould 1971)بين الدراسة الإحصائية والإكلينيكية.

أما دراسة الحالة فقد تعرضت لها دراسة (بوزار، 2020) فيما تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي.

من حيث الأدوات: استعملت كل الدراسات أداة الاستبيان، منها دراسة (Nettler, 1972) باستخدام مقياس الاغتراب، و دراسة (Roméo, 1976) و دراسة (عيد ، 1987) استخدام مقياس الاغتراب والوحدة النفسية ، و دراسة(أحمد، 1991) استخدمت مقياس الاغتراب النفسي، دراسة (عبد الباسط ، 1993) دراسة (عبد الله، 2009)، دراسة (نعيسة، 2012) والتي أعدت مقياس الاغتراب النفسي واستخدمت مقياس الأمن النفسي، ودراسة(عبدلي، 2020) والتي استخدمت نفس المقياس ل (نعيسة رغداء) والدي سنعتمد عليه في الدراسة الحالية بالإضافة إلى مقياس الالتزام الديني ل (جهاد طقاطقة).

من حيث العينة: اتفقت معظم الدراسات من حيث العينة المستهدفة على طلبة الجامعة، منها دراسة (Keniston)شملت العينة 200 طالب من جامعة هارفورد الأمريكية، ودراسة (white)على عينة 100 طالب، دراسة Smith وعينة 348 طالب، دراسة(عيد) وعينة 214 طالب وطالبة، دراسة (الشعراوي) على عينة 304 طالب، دراسة (زعتر) وعينة

336 طالب، دراسة عبد الباسط وعينة 328 طالب من مصر، دراسة(ماهوني وكويك) وعينة 77 طالب، دراسة(عبد الله) وعينة 260 طالب من الجزائر، دراسة(نعيسة) على عينة 370 طالب من جامعة دمشق، دراسة (علوان) وعينة 100 طالب من جامعة بابل، دراسة (العطار) على عينة 738 طالب من مصر، دراسة (عبدلي) على عينة 50 طالب من الجزائر. كما تناولت دراسة (Roméo)تحديدا عينة من الطلبة الذين يتلقون ارشادا وعلاجا نفسيا في عيادة الجامعة، كما تناولت دراسة (بوزار) 3 حالات من الشباب المهاجرين سريا.

في حين تكونت عينة الدراسة الحالية من 101 طالبا وطالبة من جامعة وهران 2.

من حيث النتائج:

توصلت الدراسات السابقة إلى نتيجة أن الاغتراب النفسي له انعكاساته السلبية على مختلف المتغيرات، منها دراسة (الشعراوي،1988)، ودراسة (أحمد،1991)، ودراسة (عبد الباسط،1993)، ودراسة (عبد الله،2009)، ودراسة(نعيسة،2012) ودراسة (عبداللي ،2020).

فيما توصلت دراسات أخرى إلى تحديد مظاهر الاغتراب النفسي من حيث ارتباطه ببعض المتغيرات، منها دراسة (Keniston,1964) ودراسة (White,1970)، ودراسة(Gould,1971)، ودراسة (عيد،1987).

كما توصلت دراسات أخرى إلى الكشف عن ظاهرة الاغتراب لدى فئات معينة، ومنها دراسة (Smith,1975)، ودراسة (W. Romeo,1976) ودراسة (ماهوني وكويك 2001) ودراسة (علوان،2014)، ودراسة (بوزار ،2020).

في حين كشفت الدراسة الحالية عن مستوى منخفض من الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، كما أنه ارتبط ارتباطا عكسيا بمستوى الالتزام الديني.

الجانـــب الميدانـــي

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

المنهج المتبع وأدواته

الدراسة الاستطلاعية

الدراسة الأساسية

تمهيد:

بعد عرض الجانب النظري وما تضمنه من المفاهيم العلمية والنظريات والآراء والإلمام بمختلف الجوانب النظرية الخاصة بالالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب النفسي، نتطرق إلى الجانب الثاني من الدراسة والمتمثل في الجانب التطبيقي، الذي سيضم المنهج المتبع وأدواته، الدراسة استطلاعية والدراسة الاساسية.

1-المنهج المتبع وأدواته:

يعتبر المنهج الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى نتيجة معينة، وهو الذي يعطي الطابع العلمي للدراسة، كما يعتبر العمود الفقري في تصميم البحوث، لأنه الخطة التي تحتوي على خطوات تحدد المفاهيم وتشرح المعاني الإجرائية وإطار الدراسة، واختيار أدوات ووسائل جمع البيانات وتحديد المجتمع وعينة الدراسة والتقنيات الإحصائية الضرورية للبحث.

ولما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن علاقة الالتزام الديني بالاغتراب النفسي تم اعتماد المنهج الوصفي الذي يقف على الظاهرة ويفسرها باعتباره المنهج المناسب للموضوع، كما هدفت الدراسة كدلك إلى الكشف عن مستوى الالتزام الديني ومستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي وكذا الفروقات الموجودة حسب الجنس والسن لدى عينة الدراسة.

1-1تعريف المنهج الوصفي:

يعرف منهج البحث الوصفي بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى **(تركي، 1984، 129)**.

فالمنهج الوصفي يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، ويعبر عنها كيفيا وكميا.

1-2أدوات الدراسة:

تبعا لموضوع البحث والمنهج المتبع، تم الاعتماد على الأدوات التالية:

-مقياس الالتزام الديني:

- **التعريف بالمقياس:** هو مقياس مقتبس من دراسة الباحث جهاد طقاطقة 2019، حول الالتزام الديني والصلابة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والسعادة لدى المراهقين الفاقدين والغير فاقدين لآبائهم، وسيتم استخدام هذا المقياس في الدراسة الحالية لمعرفة العلاقة بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي.
- **تحديد الأبعاد والفقرات الخاصة بالمقياس:** اشتمل المقياس على 34 فقرة تقيس في مجملها أهم مظاهر الالتزام الديني موزعة على 3 أبعاد نستعرضها على النحو التالي:

- بعد العقيدة: ويقصد به الاعتقاد في الله والإيمان به، والمتمثلة في الفقرات التالية:

1-3-11-12-14-16-18-20-25-26.

-بعد العبادة: ويقصد بها الالتزام بالطاعات واجتناب المعاصي والمتمثلة في الفقرات: 5-6-7-8-13-17-23-27-28-29.

-بعد المعاملة: ويقصد بها السلوك الحسن الذي يتعامل به الفرد مع غيره ضمن الضوابط التي وضحها الشرع، والمتمثلة في الفقرات: 2-4-10-15-19-21-22-24-30-31-32-33-34.

- **الخصائص السيكوميترية لمقياس الالتزام الديني:** تم اختيار عينة قوامها 30 طالب (ة) جامعي (ة) متواجدين بجامعة وهران 2 بطريقة عشوائية وذلك من أجل حساب الخصائص السيكوميترية لمقياس الالتزام الديني، وكانت النتائج كما يلي:

أولا: صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس من خلال طريقة الصدق التمييزي، بحيث تم أخذ 27% من أفراد العينة دوي الدرجات المرتفعة ونفس النسبة من ذوي الدرجات المنخفضة، وتم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين المجموعتين، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (01): المقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا.

المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة العليا	قيمة ت	الدلالة
مستوى الالتزام الديني	المجموعة العليا	121.88	5.05	14	6.64	دلالة عند 0.05
	المجموعة الدنيا	89.50	12.82			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) الخاص بالمقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا، وجود فروق دالة احصائيا في مستوى الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة دوى الدرجات العليا والدنيا، والدي يدل على تمتع المقياس بمستوى جيد من الصدق.

ثانيا: ثبات المقياس: تم قياس ثبات المقياس اعتمادا على 03 أساليب إحصائية وهي: معامل ثبات جوتمان، معامل ثبات كرومباخ، وطريقة التجزئة النصفية والتي تبينت من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (02).

جدول رقم (02): قيم ثبات مقياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة:

طرق القياس / ثبات المقياس	جوتمان	الفا كرومباخ	التجزئة النصفية
الالتزام الديني	0.88	0.86	0.93

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الخاص بقيم ثبات مقياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة أن معاملات ثبات المقياس ككل عالية وهي دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت بين 0.86 و 0.93، وهي قيم تدل على تمتع المقياس في صورته الكلية بثبات عال وهو ما يؤكد تمتع المقياس بالصفات السيكومترية الجيدة التي تؤهله للاستخدام في جمع معطيات الدراسة الأساسية.

- تصحيح مقياس الالتزام الديني: تكون مقياس الالتزام الديني من 34 فقرة ويطلب من الطالب تقدير إجاباته عن طريق تدرج ليكرت LIKERT خماسي، وقد أعطيت الأوزان للفقرات على النحو التالي: دائما (4)، غالبا (3)، أحيانا (2)، نادرا (1)، أبدا(0). وتمثل جميع الفقرات الاتجاه الإيجابي للالتزام الديني باستثناء الفقرتين (15-30)، اد تعكس الدرجات في حال تصحيح الفقرة المصاغة في الاتجاه السلبي.

ولتحديد مستوى الالتزام الديني لدى عينة الدراسة تم حساب أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب على هذا المقياس بالنسبة لكامل العبارات هي: 136 وأقل درجة يمكن أن يحصل عليها هي 00 وتم تحديد 5 فئات كالتالي:

جدول رقم (03): توزيع درجات مقياس الالتزام الديني حسب المستويات:

	الفئة	المستوى
1	]27-0[	ضعيف
2	]54-27[	منخفض
3	]81-54[	متوسط
4	]108-81[	مرتفع
5	]136-108[	مرتفع جدا

-مقياس الاغتراب النفسي:

- **التعريف بالمقياس:** تم إعداد المقياس من طرف د رغداء نعيسة، وذلك من خلال دراستها الميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق يبلغ عددها (370) وقد حددت الباحثة في ضوء هذا المقياس 7 ابعاد، وقد تم صياغة 10 عبارات لكل بعد من الأبعاد السبعة والمتمثلة فيما يلي:

البعد الأول: فقدان الشعور بالانتماء: هو إحساس الفرد بالانفصال وبعدم الارتباط المتبادل بينه وبين مجتمعه.

العبارات المعنية بالبعد الأول: (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10).

البعد الثاني: عدم الالتزام بالمعايير: وهو عدم التقيد بما يسنه المجتمع من قوانين تنظم حياة الأفراد.

العبارات المعنية بالبعد الثاني: (11-12-13-14-15-16-17-18-19-20).

البعد الثالث: العجز: وهو فقدان القوة والشعور بعدم القدرة على التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها.

العبارات المعنية بالبعد الثالث :(21-22-23-24-25-26-27-28-29-30) .

البعد الرابع: عدم الإحساس بالقيمة: هو الشعور بعدم أهمية الذات مقارنة بالآخرين، حيث يشكك الشخص في قدراته ولا يثق فيها ويركز على الإخفاقات.

العبارات المعنية بالبعد الرابع: (31-32-33-34-35-36-37-38-39-40).

البعد الخامس: فقدان الهدف: هو شعور الفرد بفقدان الدافع لإنجاز أي شيء في حياته.

العبارات المعنية بالبعد الخامس: (41-42-43-44-45-46-47-48-49-50).

البعد السادس: فقدان المعنى: هو شعور الفرد بفراغ يملأ حياته ويجعلها تفتقد لأي معنى يمكن أن يعيش لأجله.

العبارات المعنية بالبعد السادس: (51-52-53-54-55-56-57-58-59-60) .

البعد السابع: مركزية الذات: وهو اهتمام الفرد بذاته وانشغاله بها عن العالم المحيط به.

العبارات المعنية بالبعد السابع: (61-62-63-64-65-66-67-68-69-70) .

صدق مقياس الاغتراب النفسي: استخدمت الباحثة طريقة الصدق الظاهري لقياس صدقه والتأكيد من صلاحيته لقياس الاغتراب النفسي.

ثبات مقياس الاغتراب النفسي:

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات المقياس على الطرق التالية:

إعادة التطبيق: تم حساب معامل الثبات عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين. وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات بلغت (0.85).

التجزئة النصفية: وفي هذه الطريقة تم تقسيم بنود المقياس إلى نصفين متساويين، ضم النصف الأول البنود الفردية في المقياس، في حين ضم النصف الثاني البنود الزوجية. حيث تكون كل جزء من (35) عبارة وتم حساب معامل الارتباط سبيرمان براون وغوتمان بين الجزئين، وجاءت النتائج: معامل الترابط سبيرمان برلون (0.846) ونتيجة غوتمان (0.852) و جميعها دالة عند مستوى الدلالة 0.01 (نعيسة .2012) .

تصحيح مقياس الاغتراب النفسي:

تكون مقياس الاغتراب النفسي من 69 فقرة وقد تم تقدير كل فقرة على سلم ليكرت خماسي: دائما (4)، غالبا (3)، أحيانا (2)، نادرا (1)، أبدا (0) إذا صيغت الفقرة صيغة موجبة بمعنى إذا كان في اتجاه الخاصية، وتعطى الدرجات معكوسة إذا كانت الصياغة سالبة.

وتم تحديد 5 فئات كالتالي:

جدول رقم (04) توزيع درجات مقياس الاغتراب النفسي حسب المستويات:

	الفئة	المستوى
1	]55-0[	ضعيف
2	]110-55[	منخفض
3	]165-110[	متوسط
4	]220-165[	مرتفع
5	]276-220[	مرتفع جدا

2-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من الإجراءات التمهيدية التي تنتهجها معظم البحوث والدراسات، لتحقيق الأهداف الخاصة بالدراسة.

2-1أهداف الدراسة: يتمثل هدف الدراسة الاستطلاعية بالنسبة لدراستنا الحالية في التأكد من الخصائص السيكوميترية (الصدق والثبات) لمقياس الالتزام الديني واختيار العينة.

2-2الاطار الزمني والمكاني للدراسة الاستطلاعية:

لقد تم إجراء الدراسة الحالية بجامعة وهران 2 وذلك خلال شهر مارس 2022.

2-3مجتمع الدراسة الاستطلاعية:

يشير معنى مجتمع الدراسة إلى جميع الأحداث أو الأفراد أو المؤسسات الدين يمكن أن يكونوا أعضاءا في عينة الدراسة (سعد، 2017).

ولكن ما يجب لفت الانتباه إليه هو أن مجتمع الدراسة الحالية لا يشمل كل طلبة جامعات القطر ولا كل طلبة جامعات وهران، بل يشمل فقط طلبة جامعة وهران 02.

2-4عينة الدراسة ومواصفاتها:

تعرف عينة البحث العلمي على أنها مجموعة محدودة من الأفراد يختارهم الباحث من مجموعة أكبر باستخدام طريقة اختيار محددة مسبقا، لكي يتم بعد ذلك تعميم النتائج التي توصل إليها الباحث على مجتمع الدراسة بشكل كامل (تيسير،2020).

من هذا المنطلق جاء اختيارنا للعينة بطريقة عشوائية والتي ضمت طلبة الجامعة المتواجدين بجامعة وهران 2 وكان عددهم 30 طالبا وطالبة وتمثلت مواصفاتها فيما يلي:

أ-متغير الجنس:

جدول رقم (05): توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرارات	%
ذكور	09	30
إناث	21	70
المجموع	30	100

يتبين من خلال الجدول رقم (05) الخاص بتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية، حسب متغير الجنس، أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور بنسبة 70 % مقابل 30 %.

ب- متغيرالسن:

جدول رقم (06): توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن:

الفئات العمرية	التكرارات	%
20 -	10	33.33
20-30	15	50
31-40	04	13.33
+40	01	3.33
المجموع	30	99.99

تبين من خلال الجدول رقم (06) الخاص بتوزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير السن، أن الفئة العمرية ما بين (20-30)، هي النسبة الأكثر تكرارا حيث بلغت 50 %، وتليها الفئة الأقل من 20) بنسبة 33.33 %، ثم الفئة من (31 -40) بنسبة 13.33 %، في حين حصلت الفئة (الأكبر من 40 سنة) على النسبة الأقل ،والتي قدرت ب 3.33 % .

3-الدراسة الأساسية:

3-1 أهداف الدراسة الأساسية:

-تطبيق أدوات الدراسة (مقياس الالتزام الديني ومقياس الاغتراب النفسي).

-اختبار نهائي لعينة الدراسة الأساسية واختبار فرضيات الدراسة.

3-2الإطار الزمني والمكاني للدراسة الأساسية: تم إجراء الدراسة بجامعة وهران 2، خلال شهري أفريل وماي 2022.

عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها: تكونت عينة الدراسة الأساسية من 101 طالب (ة) من جامعة وهران 2 وتمثلت مواصفاتها فيما يلي:

3-3 عينة الدراسة الأساسية ومواصفاتها:

تم إجراء الدراسة على عينة قوامها 101 فرد (تتراوح أعمارهم ما بين 17 و45 سنة)، ويتميزون بالمواصفات التالية:

أ-متغير الجنس:

جدول رقم (07) توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرارات	%
ذكور	24	23.76
إناث	77	76.23
المجموع	101	99.99

يتبين من خلال الجدول رقم (07) الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس، أن نسبة الاناث تفوق نسبة الذكور، حيث بلغت النسب على التوالي 76.23 %، 23.76 %

ب-متغير السن:

جدول رقم (08) توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغيرات السن:

الفئات العمرية	التكرارات	%
-20	19	18.8
20-30	75	74.3
31-40	02	2.0
40+	05	5.0
المجموع	101	100

يتبين من خلال الجدول رقم (08) الخاص بتوزيع عينة الدراسة حسب متغير السن، أن أغلبية العينة تندرج ضمن الفئة العمرية (20-30) ودلك بنسبة 74.3 %، وتليها الفئة العمرية (الأقل من 20 سنة) بنسبة18.8 %، ثم الفئة العمرية (الأكبر من 40 سنة) بنسبة 5 %، وأخيرا تأتي الفئة العمرية (31-40) والممثلة بنسبة 2 %.

3-4الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم في هذه الدراسة استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

أولا: الإحصاء الوصفي:

-التكرارات.

-النسب المئوية.

-المتوسط الحسابي.

-المتوسط النظري.

-الانحراف المعياري.

ثانيا: الاحصاء الاستدلالي:

-اختبار الفروق بين مجموعتين مستقلتين.

-اختبار بيرسون.

-معامل ألفا كرومباخ.

وتمت المعالجة الإحصائية للبينات من خلال برنامج Spss 20.

الفصل السادس عرض ومناقشة النتائج

-عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة

-عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية

عرض ومناقشة النتائج:

تم في هذا الفصل عرض النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس الالتزام الديني ومقياس الاغتراب النفسي وتم معالجتها احصائيا من خلال البرنامج الاحصائي للحزمة الإحصائية للبحوث الاجتماعية spss,20. وسيتم عرض النتائج حسب الفرضيات التي صياغتها في هذه الدراسة، ثم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري.

1-عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص هذه الفرضية على:"توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى الطلبة الجامعيين"، ولاختبار هذه الفرضية ثم حساب معامل الارتباط بيرسون الذي يقيس العلاقة بين متغيرين، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (09): معامل الارتباط بيرسون بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي:

حجم العينة	مستوى العلاقة	معامل الارتباط بيرسون
101	0.05	0.342-
الارتباط دال عند مستوى دلالة	0.01	

يظهر من خلال الجدول رقم (09) الخاص بمعامل الارتباط بيرسون، بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي، حيث بلغت قيمة معامل بيرسون -0,342، وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0,05 وبالتالي يمكن القول، أنه قد تم تحقق الفرضية الرئيسية.

ومعنى دلك انه كلما ارتفع مستوى الالتزام الديني انخفض مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ويعزى دلك إلى أن التدين له دور كبير وانعكاسات بارزة على حياة الأفراد الملتزمين ،حيث أنه يشكل الإطار المرجعي للإنسان في الحياة من خلال إعطاءه معنى ومغزى يعيش من أجله, فلا يرى حياته دون معنى ولا يعيش الضياع الدي يؤدي به إلى الاضطرابات النفسية, كما أن التدين يمنح الإنسان الصلابة التي يواجه بها ضغوط الحياة والأزمات المختلفة , وهو الشيء الدي جعل بعض الباحثين يعتبرون أن الإيجابية التي يتعامل بها المتدينون في المواقف الصعبة تشبه استراتيجية يستخدمها علماء النفس والتي تتمثل في إعادة التقييم المعرفي ودلك من خلال التفسير والمعنى الدي يعطونه للأحداث مما يجعلهم أكثر تأقلما وتكيفا ويخفف عنهم حجم التوتر والقلق . "كما أن الدين يجيب على الكثير من الأسئلة الوجودية الصعبة التي لا يستطيع العلم الاجابة عليها مثل: معنى الموت، الحياة، الحساب، الغيب ...الخ. وبغير المعرفة الدينية حول هده الأمور تكون هناك فجوات هائلة في البناء الفكري الإنساني تعرضه للاضطراب الشديد، كما أن الدين يعطي إطارا مهما للحياة الاجتماعية حيث ينظم علاقات الأفراد والجماعات ويهتم بكل مظاهر الدعم الاجتماعي، ويحدد إلى درجة كبيرة ما هو مقبول وما هو مرفوض في حياة الناس، ويدعم بدلك نوازع الخير في البشر ويثبط نوازع الشر لديهم ... وحين تغيب التصورات الدينية فإن الإنسان يقع في دوامة اللامعنى ويصبح في مواجهة قاسية مع ضغوط الحياة بدون دعامات ،وكثيرا ما يفضل الموت في مواجهة تلك الأزمة الوجودية . (لحويدك، 2018). ويمكن أن نشبه المشاعر التي يحس بها الشخص الفاقد لكل معنى في الحياة بمشاعر شخص يركب قطارا لا يدري وجهته ولا قائده ولا مصيره .

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة(موريس، 1983)التي هدفت الى معرفة تأثير الزيارة الدينية على الكآبة والاضطراب الجسدي وقد أسفرت النتائج عن انخفاض أعراض المرض بعد ذهابهم الى الزيارة (شاهي وبهلواني, 2018).

كما اتفقت مع دراسة(Richard, 1991)، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على علاقة الالتزام الديني ببعض مظاهر الاضطرابات النفسية والانفعالية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية بين الالتزام الديني ومظاهر الاضطرابات النفسية الانفعالية (طقاطقة, 2019, 56)، حيث يظهر أثر الالتزام بالدين في الحفاظ على الصحة النفسية للأفراد.

كما أكدت دلك دراسة(Cohen ومساعدوه 1995)حيث هدفت الى الكشف عن العلاقة بين الاكتئاب والانحراف عن الدين وأثبتت النتائج أن المتدينين قل ما تظهر عليهم أعراض الكآبة، وهدا ما دهب إليه فرويد حين اعتبر أن المؤمن الحق في منجى إلى حد كبير من خطر بعض الأمراض العصابية، وهدا بغض النظر عن تفسيره للدين باعتباره عصاب كوني يعفي الشخص من اصطناع عصاب شخصي (فرويد ،1981، 61) .كما فسر ويليام جيمس تأثير الدين على حياة الإنسان بقوله "إن الموجات العاتية على سطح مياه المحيط المضطرب لا تصل الى أعماقه فهي في السطح فقط، والشخص الدي يملك سيطرة على حقائق أكثر اتساعا واستمرارا فإن التغيرات الشديدة التي تصيبه تبدو وكأنها أشياء عديمة الأهمية بشكل نسبي، وعلى هدا الأساس يصبح الشخص المتدين بالفعل غير معرض للاهتزاز ومملوء بالقوة والعزم ومستعد في هدوء لأداء أي عمل يتطلب منه إنجازه" (بن صابر, 2017, 126) .

وقد أكدت هده النتائج دراسة (Theg et Steger. 2010.Maros)حيث هدف هؤلاء الباحثون إلى معرفة ما إدا كان التدين من شأنه أن يعطي معنى أكبر ومغزى للحياة وخلصت النتائج الى أن وظيفة الدين هي إعطاء معنى ومغزى للحياة (عبود, 2020, 402).

وبالتالي فإن التدين يخلص الفرد الملتزم من أحد أهم مظاهر الاغتراب النفسي وهو فقدان المعنى وقد أيد دلك دراسة (Alfa Keir ,2012) التي هدفت الى الكشف عن تصور المسلمين للمعنى في حياتهم وعن العلاقة بين التدين والمعنى الشخصي للحياة وقد بينت النتائج أن الطلاب المسلمين ينظرون لحياتهم ويدركونها كحياة مليئة بالمعنى(عبود2020 , 402)وفي أهمية وجود معنى في حياة الإنسان يرى فرانكل خلافا لمبدأ اللدة الدي تركز حوله التحليل النفسي ومبدأ القوة الدي اهتم به آدلر فهو يتكلم عن إرادة المعنى ويرى أن سعي الإنسان إلى البحث عن معنى هو قوة أولية في حياته (فرانكل ,1982, 131).

كما أيدت الدراسة الحالية دراسة (Briki وآخرون. 2015) حيث هدفت الى التعرف الى طبيعة العلاقة بين التدين والمشاعر السلبية والإيجابية وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين التدين وسلامة الذات أو اضطرابها (عبود2020, 402) ودراسة(Ross) التي هدفت إلى معرفة علاقة التدين

بالاضطراب النفسي ،وتمثلت أهم النتائج في أن الأفراد دوي الاعتقاد الديني القوي كانت مستويات الاضطراب النفسي لديهم منخفضة بوضوح، قياسا بالأفراد دوي الاتجاه الديني المنخفض ،حيث ارتفع لديهم مستوى الاضطراب النفسي(الصنيع 2002, 207– 234)وهنا تظهر العلاقة الارتباطية العكسية بين التدين و الاضطراب النفسي مؤيدة نتيجة الدراسة الحالية التي تناولت الاغتراب النفسي ،كما أكد دلك دراسة(آل جبير 2007)والتي هدفت الى الكشف عن العلاقة بين التدين والشعور بالوحدة النفسية .وأسفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين التدين والشعور بالوحدة النفسية(آل جبير, 2007) باعتبار الوحدة النفسية كمظهر من مظاهر الاغتراب النفسي.

يتضح من الدراسات السابقة أنها كلها أيدت الدراسة الحالية من حيث العلاقة العكسية بين التدين والمشاعر السلبية والاضطرابات والتي يعتبر الاغتراب النفسي واحدا منها.

كما تناولت دراسات أخرى العلاقة بين التدين ومظاهر إيجابية و كانت النتائج دالة على وجود علاقة ارتباطية طردية بين التدين والمشاعر الإيجابية ,منها دراسة (Mark Strom ,1999)التي هدفت الى تحديد ما إدا كانت المشاركة الدينية مرتبطة بالنضج النفسي الاجتماعي لدى المراهقين حسب نظرية Eriksonالنفسية الاجتماعية ,وأظهرت النتائج أن عناصر قوة الأنا ارتبطت بدرجة دالة مع أشكال مختلفة من المشاركة الدينية (عبود,2020, 402) ودراسة (Larson ,Koenig,2001) و هدفت الى الكشف عن علاقة التدين بأبعاد الصحة المختلفة وأسفرت النتائج عن وجود علاقة إيجابية بين التدين والرضا عن الحياة .(كويلو ,2021) .

(ودراسة الحمداني, 2005) حيث هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني و مواقع الضبط الذاتي وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات الدراسة (طقاطقة, 2019, 55)باعتبار الضبط الذاتي احد المظاهر التي تنافي مظهر اللامعيارية التي تميز حالة الاغتراب النفسي. ودراسة(بركات, 2006)وهدفت إلى التعرف على تأثير الالتزام الديني على التكيف النفسي والاجتماعي وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني على مستوى التكيف النفسي والاجتماعي(عبود, 2020, 402)مما ينافي حالة الاغتراب النفسي مع الذات ومع الآخرين. ودراسة (طقاطقة, 2019)التي هدفت الى معرفة علاقة الالتزام الديني والصلابة النفسية بالتفاؤل والسعادة وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الديني والصلابة النفسية وبين الالتزام الديني والتفاؤل والسعادة (طقاطقة, 2019), ودراسة (عبود, 2020)وهدفت الى التعرف على العلاقة بين الالتزام الديني وقوة الأنا وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين (عبود, 2020)حيث

تمثل قوة الأنا مظهرا إيجابيا يعاكس مظهر العجز الدي يميز الاغتراب النفسي. كما هدفت دراسة علمية عصبية في جامعة L'UTAH الأمريكية إلى ملاحظة نشاط الدماغ لمتدينين أثناء ممارستهم واختبارهم لمشاعر دينية خاصة أثناء الصلاة وتوصلت الدراسة إلى أن المشاعر الدينية تنشط المسار العصبي المسؤول عن منطقة الرضا والتي تنشط بهرمونات السعادة (الدوبامين, السيروتونين ,والنور ادرينالين) .(Jaliniére, 2016)

وهدا ماأكدته دراسة (A .clark)على أن المتدينين لهم مستويات عليا من الرضا عن الحياة مما يحد من الإحباط .ومن بين عوامل هدا السلوك هو المعنى والقيمة الذاتية التي يستخلصها المتدين من خلال الإيمان بالله. (حشلافي, 2014, 43).

و قد أكد هايكو ايرنست على أنه تبين من خلال عدد متزايد من الدراسات وجود تأثير وثيق وإيجابي متبادل بين التدين والحالة الصحية، وقد فسر دلك بأن من يؤمن ب "إله" خير أو بأي قوة سامية أو حتى بمجرد معنى أعمق بحياة، فإنه يتغلب على أزمات الحياة والصراعات النفسية الاجتماعية بسهولة كبرى ،فالإيمان يسهل وجود "استراتيجيات تأقلم " فاعلة ، وبالتالي فهو أقل تعرضا للأمراض النفسية والجسدية ، فالإيمان يؤثر وقائيا ، وإدا ما وقع المرض أمد الإنسان بثقة كبرى بسيرورة الشفاء .(الأحدب) .

كما يستعرض(B.Cyrulnic)في كتابه (Psychotérapie De Dieu) حالات إكلينيكية عالجها وقد ساعدها الإيمان على تجاوز محنها النفسية كما يؤكد على دور الايمان في تعزيز اللدونة النفسية ،و يرى أن الدين يعبر عن قوة مطلقة رحيمة تغدي الحاجة إلى الشعور بالأمان ، وهو عالم يقي الإنسان فضاء اللامعنى ، ويعطي لأحلامه و أهدافه معاني وغايات ،هو إدن يحمي الإنسان من انغلاق عالمه النفسي عليه ، لدلك يصرح بضرورة إعادة الصلة بالله واستثمارها في العلاج النفسي .) . Cyrulnic ,2018)

2-عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الفرعية:

2-1-الفرضية الفرعية الأولى: وتنص على وجود التزام ديني بمستوى متوسط عند الطالب الجامعي. ولاختبار هذه الفرضية ثم استخدام النسب المئوية والتكرارات، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (10): مستوى الالتزام الديني:

الفئات	المستويات	التكرارات	%
81-54	متوسط	3	3
108-81	مرتفع	31	30.7
136-108	مرتفع جدا	67	66.3
المجموع	/	101	100

من خلال الجدول رقم (10) الخاص بمستوى الالتزام الديني لدى الطلبة، اتضح أن الالتزام الديني مرتفع لديهم، حيث تركزت أغلبية العينة في مستوى مرتفع جدا بنسبة 66.3%، ويليه المستوى المرتفع بنسبة 30.7 % من حجم العينة، وأخيرا يأتي المستوى المنخفض بنسبة 3 %.

مما يعني أن طلبة الجامعة لهم اعتقاد قوي في الله، وملتزمين بالعبادات والمعاملات الدينية، ويعزى دلك إلى أن أفراد عينة الدراسة بحكم انتمائهم إلى المجتمع الجزائري الدي هو مجتمع مسلم فإن لهم خلفية دينية ويمارسون الشعائر الدينية ويؤمنون بقضاء الله وقدره ويغلب على حياتهم الطابع الديني. وقد اتفقت هده النتيجة مع دراسة (قبلة وشيبوط 2020) التي هدفت إلى معرفة علاقة الالتزام الديني بالاغتراب الاجتماعي ومما أبرزته النتائج هو أن مستوى التدين لدى طلبة الجامعة مرتفع (قبلة وشيبوط,2020) .وقد أثبتت دراسات غربية أمريكية أن الانتماء الديني يعد عامل حماية للإنسان ضد الانزلاق نحو

الإدمان على الخمور أو المخدرات، وأنه يشكل سندا معنويا قويا للصحة المعنوية المتزنة للتكيف ضد التوتر، ودمج هدا العامل في العلاجات يسمح بتقدير الذات وتحقيق الأمل وتجديد الطاقات المعنوية في إعطاء معنى للحياة ، والدي غالبا ما تتلفه الأزمات.(حشلافي،2014 ،25)

2-2الفرضية الفرعية الثانية: وتنص على وجود مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام النسب المئوية والتكرارات وكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (11): مستوى الاغتراب النفسي:

الفئات	المستويات	التكرارات	%
55-0	ضعيف	5	5.0
110-55	منخفض	69	68.3
165-110	متوسط	27	26.7
المجموع	/	101	100

يتضح من خلال الجدول رقم (11) الخاص بمستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، أن الاغتراب النفسي لديهم منخفض، حيث تركزت أغلبية العينة في المستوى المنخفض بنسبة 68.3 %، وتليها نسبة 26.7 % من العينة في المستوى المتوسط، كما جاءت نسبة 5 % في المستوى الضعيف.

مما يعني وجود حالة من التكيف والاستقرار مع الظروف المختلفة ويمكن تفسير دلك من خلال الخلفية الدينية التي تميز المجتمع. وقد اتفقت هده النتيجة مع دراسة (علوان, 2014) التي هدفت إلى التعرف على ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة وأوضحت النتائج وجود اغتراب نفسي بنسبة 9%بين الطلبة

والتي تعتبر نسبة منخفضة، بينما توصلت دراسة (نعيسة2012) إلى وجود درجة متوسطة من الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.

في حين خالفت نتيجة الدراسة، دراسة (Smith 1975) التي هدفت إلى التعرف على علاقة الاغتراب بعدد من المتغيرات ومما توصلت إليه النتائج أن طلبة الجامعة لديهم اغتراب مرتفع. وقد يرجع دلك الى طبيعة المجتمع الغربي، حيث يرى فرويد أن الحضارة بكل متطلباتها وضغوطها يمكن أن تتناقض جوهريا مع الذات مما يدفع الفرد الى الاغتراب عن الذات وعن المجتمع (دبلة،2015 ،82).

2-3الفرضية الفرعية الثالثة: وتنص على وجود فروق في مستوى الالتزام الديني حسب الجنس عند طلبة الجامعة، ولاختبار هذه الفرضية تم استعمال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الاختلاف في مستوى الالتزام الديني بين الذكور والإناث، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (12): الفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس:

الالتزام الديني	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دح	ت	الدلالة
	ذكور	24	106.33	14.18	99	1.34-	0.18
	اناث	77	110.59	11.15			غير دالة

من خلال الجدول رقم (12) الخاص بالفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس، أن قيمة (ت) المحسوبة في المقياس ككل غير دالة إحصائيا، وهدا ما يتضح جليا من خلال تقارب المتوسطات الحسابية في المقياس مما يدل على عدم وجود فروق بين الذكور والاناث.

مما يعني أنه لا فرق بين الذكور والإناث من حيث الاعتقاد في الله وممارسة الشعائر الدينية والمعاملة، ويمكن تفسير دلك إلى أن تعاليم الدين الإسلامي لا تفرق بين دكر أو أنثى في العبادة أو الجزاء والكل عند الله سواء إلا بالتقوى مما يجعل الفرد المسلم لا يشعر بالتمييز في المعاملة مهما كان جنسه.

2-4الفرضية الفرعية الرابعة: وتنص على وجود فروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب الجنس، ولاختبار الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) الفروق بين مجموعتين مستقلتين لمعرفة الاختلاف في مستوى الاغتراب النفسي بين الذكور والإناث، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (13): الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس:

الاغتراب النفسي	الجنس	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دح	ت	الدلالة
	ذكور	24	105.20	25.17	99	2.60	0.01
	إناث	77	89.80	25.59			دالة

من خلال الجدول رقم (13) الخاص بالفروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، أن قيمة (ت) المحسوبة في المقياس ككل دالة احصائيا، وهدا ما يتضح جليا من خلال تباعد

المتوسطات الحسابية في المقياس، مما يدل على وجود فروق في مستوى الاغتراب النفسي بين الذكور والاناث.

مما يعني وجود اختلاف بين الذكور والاناث في مستوى الاغتراب عن الذات والآخرين، وتعزي هده النتيجة إلى عدة عوامل منها التنشئة الاجتماعية التي تميز في تعاملها بين الذكور والإناث، فبينما نجد الذكور يحضون بأكبر قدر من الحرية من حيث اللباس والمظهر بشكل عام وأوقات الدخول للمنزل، واختيار الأصدقاء وتقليدهم، فإننا نجد معاملة الإناث تتميز بنوع من التقييد نوعا ما، كما أن هناك قوانين مفروضة على الإناث أكثر من الذكور مما يجعلهن أكثر اتباعا للمعايير الاجتماعية. كما يرى بعض الباحثين أن الاختلاف بين الذكور والإناث من حيث درجة الاكتئاب والقلق والتوتر والشعور بالوحدة والعجز وعدم القدرة على اتباع المعايير، وكلها مظاهر للاغتراب النفسي، يرجع إلى كتمان المشاعر الدي يعد من أهم العوامل التي تزيد مخاطر الانتحار، بينما لا تجد النساء مشكل في التنفيس عن مشاكلهن والتحدث عنها مع الآخرين. وقد يعزى دلك الى أن الكثير من المجتمعات تحث الذكور على التحلي بالشدة وقوة التحمل، وعدم الإفصاح عن المعاناة. وتقول غروناو المديرة التنفيذية بمركز الحماية من الانتحار في كندا أن الأمهات تتحدث مع بناتهن أكثر مما تتحدث مع أبنائهن الذكور بمراحل ،وتنبه إلى أهمية الطريقة التي نتحدث بها إلى أطفالنا وكيف نشجعهم على التعبير عن مشاعرهم و أفكارهم (شوماخر ،2019) ، وقد أكدت هده النتيجة دراسة (Smith,1975) التي هدفت إلى التعرف على علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات وكان من ضمن النتائج أن الذكور أكثر اغترابا من الإناث (يوسف،2005 ،71) .ودراسة (علوان ،2014)والتي هدفت إلى الكشف عن مستوى الاغتراب النفسي عند طلبة الجامعة ، وكان من بين النتائج أن الذكور أكثر اغترابا من الإناث .

2-5الفرضية الفرعية الخامسة: وتنص على وجود فروق في مستوى الالتزام الديني حسب السن، وقد تم استخدام تحليل التباين للمقارنة بين المجموعات وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (14): الفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا لمتغير السن:

	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	1.02	3	0.34	1.16	0.32
داخل المجموعات	28.42	97	0.29		غير دال
المجموع	29.44	100	/	/	/

من خلال الجدول رقم (14) الخاص بالفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا لمتغير السن، نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا لمتغير السن وذلك في المقياس ككل، وهدا لأن أغلبية العينة تمركزوا في الفئة العمرية (20–30)، لدلك لم نلمس وجود فروق.

مما يعني أنه لا علاقة للسن بمستوى التزام الفرد، ويمكن تفسير دلك بأن أفراد العينة ينتمون إلى فئات عمرية متقاربة من 20 إلى 40 سنة تتمركز في سن الشباب، كما أن تعاليم الدين تتوجه إلى كل بالغ مهما كان سنه. ومن هنا ذهبت بعض الدراسات إلى محاولة الكشف عن أثر متغير السن على التدين ودلك من خلال اختيار فئات متباعدة من حيث المراحل العمرية، منها دراسة (Fleury–Bahi) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المعتقدات الدينية والصحة والعمر من خلال عينة تتراوح أعمارهم بين 18 و 77 سنة ،وكان من بين النتائج وجود ارتباط قوي بين العمر والتدين ،حيث أنه مع تقدم العمر يزداد الارتباط بالدين .(Fleury–Bahi et autres ,2011,149_154) .

كما تناولت دراسة (Daleyو آخرون) فئة عمرية خاصة بسن الشيخوخة وهدفت إلى معرفة تأثير التدين على السلامة النفسية لديهم، حيث تراوحت أعمار العينة بين 65 و95 سنة وأسفرت النتائج إلى أن الشيخوخة لها تأثير سلبي على السلامة النفسية بشكل عام، إلا أنهم وجدوا في نفس الوقت أن التدين له تأثير مباشر في إزالة هده السلبيات. (كويلو ،2021).

2-6الفرضية الفرعية السادسة: وتنص على وجود فروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب السن. ولاختبار الفرضية تم استخدام التباين للمقارنة بين المجموعات، فكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (15): الفروق في مستوى الاغتراب النفسي حسب السن:

	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	الدلالة
بين المجموعات	1.04	3	0.34	1.29	0.28 غير دال
داخل المجموعات	26.16	97	0.27		
المجموع	27.20	100	/	/	/

من خلال الجدول رقم (15) الخاص بالفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير السن نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا لمتغير السن وذلك في المقياس ككل، وهدا لأن أغلبية العينة تمركزوا في الفئة العمرية (20-30)، لدلك لم نلمس وجود فروق.

مما يعني أنه لا تأثير لسن الفرد على اغترابه ونظرته للحياة، ويمكن تفسير دلك بتقارب الفئات العمرية للعينة التي تتمركز في سن الشباب، وكونهم يشتركون في أنهم طلبة في الجامعة يواجهون ظروفا متشابهة مما يؤدي إلى عدم الإحساس بالهوة العمرية بينهم، كما أن الفئة العمرية من 20 إلى 30 سنة بلغت نسبتها74 %من حجم العينة.

الاستنتاج العام:

تناولت الدراسة موضوع الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، ودلك باعتبار التدين سندا معنويا قويا للصحة النفسية وحمايتها من مختلف الاضطرابات والمشاكل النفسية ومنها الاغتراب النفسي، حيث تم التركيز في هده الدراسة على الأهداف التالية:

- التعرف على علاقة الالتزام الديني بالاغتراب النفسي.
- التعرف على مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي.
- التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي.
- معرفة الفروق في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس والسن.
- معرفة الفروق في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس والسن.

وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.
- مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي مرتفع.
- مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي منخفض.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس.
- توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن.

الخاتمة

الخاتمة:

يعتبر التدين ظاهرة إنسانية شديدة الارتباط بحياة الإنسان وسلوكاته وانفعالاته، مما دفع الكثير من الباحثين إلى دراسة هده الظاهرة وربطها بمختلف المتغيرات الإيجابية منها والسلبية للوقوف على تأثيراته المختلفة، وقد تطرقنا في دراستنا إلى تناول موضوع الالتزام الديني وعلاقته بظاهرة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة، على افتراض أن الالتزام الديني يرتبط ارتباطا عكسيا بالاغتراب النفسي.

ولاختبار الفرضيات تم إجراء دراستين: دراسة استطلاعية وأساسية حيث تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على عينة قوامها 30 طالب(ة) بجامعة وهران2 ودلك بهدف التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الالتزام الديني، في حين تم إجراء الدراسة الأساسية على عينة قوامها 101 طالب(ة) بجامعة وهران 2.

وباستخدام مقياس الالتزام الديني ومقياس الاغتراب النفسي قد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الالتزام الديني والاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة.
- مستوى الالتزام الديني لدى الطالب الجامعي مرتفع.
- مستوى الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي منخفض.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للجنس.
- توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للجنس.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام الديني تبعا للسن.
- لا توجد فروق دات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي تبعا للسن.

التوصيات والاقتراحات

التوصيات والاقتراحات:

-إعطاء الأهمية للجانب الديني للحالة المرضية لدوره الكبير في التأثير على الصحة النفسية.

- دراسات إكلينيكية في تأثير التدين على جوانب الشخصية المختلفة والمشاكل النفسية.

-القيام بمزيد من الدراسات حول هدا الموضوع.

-التطرق إلى متغيرات أخرى كالتخصص والإقامة والمستوى الاجتماعي.

-القيام بدراسات على عينات أخرى مع توسيع الفئة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- أبو زيد محمد (2021)، الصحة العقلية والنفسية.
. https://www.scientificamerican.com(01-03-2021)

2- أبو عمرة هاني وعطية عليان (2013)، مستوى الالتزام الديني والقيم الاجتماعية وعلاقتهما بالاغتراب النفسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، فلسطين
. https://dspdspace.alazhar.edu.ps.

3- الأحدب ليلى ، الإيمان وأثره على الصحة النفسية . https://islamonline.net

4-إسماعيل آزاد علي (2014) ،التدين والصحة النفسية ،الدين والصحة النفسية،ط1،عمان:المعهد العالمي للفكر الإنساني.

5-الأسود زهرة و أولاد هدار زينب (2015) ،الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ،الملتقى الوطني الأول حول التربية وقضايا المجتمع النفسية والاجتماعية ، جامعة الوادي .

6- آل جبير سليمان (2007)،التدين والشعور بالوحدة النفسية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ع3، 17-04- 2020.org. https://imam journals .(12-03-2022 الساعة 16:00) .

7- بصمة جي سائر (2020)، هل للدين تأثير إيجابي على صحة الإنسان
. https://www.sehatak.com .(12-03-2022 الساعة 14:31) .

8-بن صابر محمد (2017)، الدين في الفلسفة البراغماتية عند ويليام جيمس،ط1 ،عمان الأردن : دار الحامد للنشر والتوزيع.

9-بوزار يوسف (2020) ،الاغتراب النفسي لدى الشاب الجزائري المهاجر سريا عن طريق البحر،مجلة آفاق علمية،مج.12 ،ع5 (S) ،ص (258 - 276) . https://search .emrefa.net

10-تركي رابح (1984) ، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ،الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب.

11-تيسير محمد (2020)، عينة البحث العلمي.https://blog.ajsrp.com

12-الجماعي صلاح الدين (2008) ،الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ،ط1 ،القاهرة :مكتبة مدبولي.

13- الحجار إبراهيم ورضوان عبد الكريم (2005) ، مدى الشعور بالدنب لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوى الالتزام الديني لديهم ، كلية أصول الدين ،فلسطين https://search.emarefa.net.

14-حجازي أحمد(2017)،كيف تنجوا من الأفكار السلبية من الضغوط النفسية https:books.google.dz.

15-حسين أحمد (1968) ،الإسلام ورسوله بلغة العصر ،الكتاب 44 ،القاهرة.

16-حشلافي حميد (2014) ،الطب الروحاني وعلم النفس الديني ،ط1 ، بيروت لبنان : دار الكتب العلمية.

17-دبلة خولة (2015)، دور التصدع الاسري في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهق ،الأردن : دار الجنان للنشر والتوزيع .

18-الحمادي علي (2013) ، الاغتراب .

https://montada.echoroukonline.com(12-03-2013).

19-دخان . أ و حديق . خ (2017) ، الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ،مدكرة ماستر ، كلية علوم التربية إرشاد وتوجيه ، جامعة الوادي .https://dspace.univ-eloued.dz .

20-سعد يحيى (2017) ،مجتمع وعينة الدراسة في البحث العلمي.

https://drasah.com

21-سلطاني حوراء وكرماش عباس (2020) ، الاغتراب الثقافي

. https://basiceducation :uobabylon.edu.iq .

22-سويلم آلاء (2021)، مشكلة الاغتراب النفسي .-07) https://wwwaddustour.com 10-2021)

23- شاهي بهروز بهلواني هاجر (2018)،الدين والتدين ... كيف يؤثران على الصحة النفسية . (26-04-2018).https://www.alkawthartv.ir. (12-03-2022 الساعة 17:10) .

24-شبلي حسام (2020)، تأثير التدين على الصحة النفسية .

16-06-2020) https://www.ibelieveinsci.com (13-03-2022 الساعة 16:15) .

25-الشرقاوي محمد خليل، علم الصحة النفسية ،بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر .
26-شروخ صلاح الدين (2010) ،علم النفس الاجتماعي والإسلام ،ط1 ، الجزائر : دار العلوم للنشر والتوزيع
27-شوماخر هيلين(2019) ،ما الدي يدفع الرجال للانتحار https://www.bbc.com.
28-الصفار حسن(2021) ،الاغتراب النفسي أزمة الإنسان المعاصر .
https://www.saffar.me(04-10-2021)
29-الصفتي علي محمد(2022)، الالتزام الديني حقيقته وثمرته.
https://www.balagh.com(03-03-2021)
30-الصنيع صالح (2002) ،العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام ،مجلة جامعة الملك سعود ،م 14 ،العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ،ص (2007-234) .https://www.alukah.net. .(12-03-2022 الساعة 16:10) .
31- طقاطقة جهاد (2019) ، الالتزام الديني والصلابة النفسية وعلاقتهما بالتفاؤل والسعادة ،رسالة ماجستير .كلية الدراسات العليا ، الإرشاد النفسي والتربوي ،جامعة النجاح فلسطين .
32-طوالبي نور الدين ترجمة وجيه البعيني (1988) ،الدين الطقوس والتغيرات ،ط1 ،بيروت : منشورات عويدات.
33-عباس دانيال (2016) ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي ، رسالة ماجستير، قسم علم النفس ،كلية التربية ، جامعة دمشق .
34-عباس فيصل (1991) ، التحليل النفسي وقضايا الانسان المعاصر ، ط1 ،بيروت لبنان : دار الفكر اللبناني .
35-عبدالله عبدالله (2009) ،الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة ،دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج 20 ، ع1 . . https://search .emarefa.net.
36-عبد الله مجدي (2013) ، مقدمة في علم النفس الديني دراسات عاملية مقارنة ،مصر : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع .

37-عبد الله مجدي (2013) ،مقدمة في علم النفس الإيجابي ، مصر : دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع .

38-عبداللي ربيعة (2020) ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتمرد الأكاديمي ، مدكرة ماستر ،قسم علم النفس ، جامعة مسيلة .https://dspace.univ.msila.dz .

39-عبد الرحمن زهير ،الروحانيات الإسلامية الصحة العقلية.

(28-08-2018)https://yaqeeninstitute.org (11-03-2022 الساعة 16:05) .

40- عبود محمد (2020) ، العلاقة بين الالتزام الديني وقوة الأنا ،مجلة الدراسات التربوية والنفسية ،جامعة السلطان قابوس ،مج14 ،ع3 ، جويلية 2020 ،ص (398 - 416).https://www.researchgate.net

41-عزيرو .س و شرناعي (2019) ،دور التدين في تحقيق الصحة النفسية .

(20-02-2019)https://www.ressjournal.com

42- العطار محمود(2018) ،استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب النفسي وجودة الحياة ،مجلة كلية التربية جامعة الإسكندرية ،مج 28 ،ع 3 ، ص (109-156) .https://search .emarefa.net

43- علوان رشا (2014) ،الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية ،جامعة بابل ،مج 1 ،ع 17 ،ص (389-404) .https://search.emarefa.net

44-عمرو يحيى (2019) لمادا يعد إيجاد هدف في الحياة ضرورة للصحة النفسية؟.

(22-12-2019)https://qallwdall.com

45-العناني حنان (2011)، تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة نط3 ،عمان الأردن : دار الفكر .

46-فاتح كوثر (2021)،التدين الكئيب وتدين السكينة .

(16-07-2021)https://m.ahewar.org (07-03-2022 الساعة 18:00) .

47-فرانكل فيكتور ترجمة طلعت منصور (1982) ،الانسان يبحث عن المعنى ،ط1 ،الكويت : دار القلم.

48-فرويد سيغموند ترجمة جورج طرابيشي (1981) ،مستقبل وهم ،ط3 ،بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر .

49-فروم إريك ، عالم الفلسفة .https://mfacebook.com (05-03-2022 الساعة 17:56) .

50-قاخون نارت ، الأديان والحاجة إلى اليقين والمعنى .(04-08-2016)https://alghad.com

51-قبلة محمد وشيبوط لخضر (2020) ،الالتزام الديني وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي ، مجلة الأمير عبد القادر الجزائر ،مج 33 ،ع1 (27-06-2021) ، ص (559 – 592 https://www.asjp.dz.)

52-القيق نمر صبح (2018) الإحساس بالاغتراب وعلاقته بالقدرة على الإنتاج الإبداعي ،جامعة الأقصى.

https://www.researchgate.net (06-04-2022 على الساعة 08:55) .

53-الكبيسي عبد الكريم ،علم النفس الديني .https://alkubasiy.blogspot.com

54-كويلو مصطفى (2021)، التدين والصحة النفسية .(13-05-2021https://www.zamanarabic.com).(12-03-2022 الساعة16 :40).

55-لحويدك رجاء ، الدين وعلم النفس أية علاقة ؟ (02-09-2018)https://www.anfasse.org

56-محمد باتول (2020) ،الاغتراب الديني ..نقلة وانفصال في حياة الإنسان .

https://www.arageek.com(18-07-2020)

57-محمد عادل عبد الله (2000) ، الصحة النفسية ، مصر : دار الرشاد للنشر والتوزيع .

58-مرواني عمر (2013) ،أنماط السلوك الديني و آثارها النفسية .https://real-sciences(12-03-2022 الساعة 14:43) .

59-مسمح حاتم ،الاغتراب النفسي لدى الشباب .

https://pulpit :alwatanvoice.com (12-03-2016)

60-مليباري وحيد و المفرجي سالم (2021) ، الالتزام الديني وعلاقته بالسعادة ،المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ،المقال 3 ، مج5 ،ع18 ،أفريل 2021 ، ص(35-86)
. https://ajahs.journals . ekb. Eg .

60-منصور أسماء ، الاغتراب النفسي والإجتماعي.(07-10-2020)https://mqaall.com

62-نعيسة رغداء (2012)، مقياس الاغتراب النفسي .

https://www.psycho.dz.info(03-06-2021)

63- نعيسة رغداء (2012) ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي ، مجلة جامعة دمشق كلية التربية ،مج28 ، ع3 .https:// books.library.com .

64-وطفة علي أسعد ،الاغتراب النفسي المبكر للطفل .(06-09-2020)https://annabaa.org

65-يوسف محمد (2005) ، الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الاكلينيكية ، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

66-يونغ كارل ترجمة نهاد خياطة (1996) ، التنقيب في أغوار النفس ، ط1 ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

67-المكتب العالمي للبحوث (1983)، الدين و الانسان ، بيروت : المكتب العالمي للطباعة والنشر .

68-مقدمة عن الاغتراب النفسي (2015).https://www.abgadhawaz.org (16-04-2022 ساعة الاطلاع 06:26) .

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

69- Adler Alfred et Jahn Ernest (1957),Religion et psychologie individuelle comparée ,microsoft word 2001 .https://www.psychanalyse.com.pdf.

70-Bailly Nathalie.Nicolas Roussiane.Ghoslane Fleury-Bahi ,2011 , Etude de liens entre les croyances religieuses et spirituelles , La santé et l'âge ,N512(2)pp149-154 .https://www.cairn .(24-03-2022 à 17 :55) .

71-Benslama Fathi (2002), La psychanalyse à l'épreuve de l'islam, France, floch.

72-Cyrulnic Boris , Psychothérapie de dieu ,2018. https://youtube.com (20-02-2022 à 10 :34).

73-Errahmani Anissa (2010), L'adolescence délinquante entre responsabilité et fatalité, Alger , office des publications universitaires .

74- Garcia Miguel Zapata (1999), aux racines des religieux, Paris l'Harmattan, collection études psychanalytiques .

75-Guilfoyle.MB BCHBAO FGFP et Natalie St pierre –Hansen,2012 , La religion dans les soinsprimaires,https//www .ncbi.nlm .nih.gov

76-Jaliniére Hugo,2016 ,Religion : Prier implique les mêmes zones du cerveau que la drogue ou le sexe . https://www.sciences et avenirs.Fr.(06-12-2018), (24-03-2022 à 23 :09) .

77-Jones Ernest (1973),Psychanalyse folklore religion, Paris ,payot ,collection science de l'homme .

78-Pareja Nina,2018 ,La religion pourrait avoir une incidence sur l'ésperence de vie, https://www. State .fr.(14-06-2018)

79-Patty Van cappelon ,2014 , les croyants sont ils plus heureux ?.

https://www.cerveau et psycho.fr (13-11-2014).

80-Psycho media, Les 6 stades du développement moral selon le célèbre modèle psychologique de Kohl berg (07-06-2015). https://www.psychomedia.qc.ca.(17-03-2022 à 10 :20) .

الملاحق